برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة وأثره في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال

د. يحيى محمد أبو جحجوح

كلية التربية - جامعة الأقصى

غزة - فلسطين

الملخص

هدف هذا البحث إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة، واستقصاء أثره في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال. واختار للتجريب محتوى مساق تعليم العلوم والرياضيات للأطفال المقرر على طالبات تربية الطفل في كلية المجتمع للدراسات المتوسطة، واختار لذلك عينة من الطالبات المعلمات وأخرى من أطفال رياض الأطفال كمجموعات تجريبية وضابطة. وبنى أداتين بحثيتين هما: بطاقة ملاحظة لكفايات التعليم الابتكاري، واختبار المهارات الحياتية. وتوصل إلى الأثر الكبير للبرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات المعلمات، بالإضافة إلى الأثر الكبير لتوظيف كفايات التعليم الابتكاري في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال.

المقدمة

تعد السنوات الست الأولى من حياة الطفل من أهم السنين في تكوين شخصيته، حيث تشكل هذه السنوات مرحلة جوهرية وتأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التي تليها. كما أن الاستثارة الاجتماعية والحسية والحركية والعقلية واللغوية السليمة التي تقدمها الأسرة ورياض الأطفال ضرورية لاستمرار عملية النمو بجوانبها كافة. وتترسم سمات سلوك الطفل وصفاته المزاجية وعلاقاته الإنسانية؛ ولذلك تصبح هذه المرحلة القاعدة الثابتة لتربية

الطفل وتغذيته وتعليمه وإعداده للحياة والمراحل التعليمية المقبلة بأساليب مشوقة (محمود، ٢٠٠٥؛ Kemple, Kim, Ellis, & Han, 2008). إذ يتعرض الأطفال في الروضة للكثير من المثيرات للمرة الأولى، تؤثر في تكوين انطباعاتهم عنها، فأول خبرة تفاعل مع المعلمة تكون في الروضة، وفيها يتعرض الطفل لأول خبرة انفصال حقيقية عن أسرته، كما يختبر فيها أهمية التدرب على تأجيل إشباع حاجاته، بعد أن اعتاد على إشباعها الفوري. وعليه، فإن للتعلم في الروضة الأثر الأكبر في تحديد طبيعة المعارف والمهارات والاتجاهات التي سيطورها الطفل عن نفسه وعن العالم من حوله ونحو التعلم المدرسي (هارون ووشاح، ٢٠٠٩).

وهي مرحلة اكتساب للقيم والعادات والتقاليد والمهارات الحياتية التي يحتاجها الطفل، وتشكل شخصيته وتجعله يترجم المعرفة والقيم التي يكتسبها إلى قدرات فعلية تجعله يتصرف بطريقة إيجابية. ومن خلال اكتساب الطفل مهارات الحياة اليومية تتعدل سلوكياته، وتتحول إلى سلوكيات إيجابية، تمكنه من التعامل مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها. ومع التغيرات التي تطرأ على كثير من الثقافات، ونتيجة لسرعة التغيرات الاجتماعية، فلا يستطيع الأطفال التكيف مع متطلبات الحياة التي تواجههم وضغوطها فيفتقدون القدرة على تدعيم مهارات الحياة المكتسبة داخل المنزل ومن البيئة المحيطة (داغستاني، ٢٠١١).

وهناك طرق فعالة لتدريس مهارات الحياة للأطفال الصغار، مثل: التعلم التعاوني، والقصص العلمية، والألغاز، والعصف الذهني، ولعب الأدوار، والألعاب التعليمية، والعروض العملية، والتجريب، والمحاكاة بالحاسوب؛ وبالتالي يجب أن تعلم مهارات الحياة خلال البرامج والأنشطة التي تقدم في رياض الأطفال.

وتعد مرحلة رياض الأطفال القاعدة التي يرتكز عليها البناء التعليمي بما توفره من خبرات للأطفال فتمكنهم من تحقيق النمو الشامل من معرفة وتفكير ومهارات وميول واتجاهات وقيم، وتكشف عن استعداداتهم وقدراتهم التي

تهيؤهم للتعليم الإلزامي. فتحقيق النمو الشامل والمتكامل للأطفال يعتمد على عوامل كثيرة، ومن أهمها نوعية البرامج التي تقدم لهم في الروضة والخبرات التي يمرون بها، وعلى الرغم من أن معظم رياض الأطفال تحرص على تقديم برامج جيدة ومناسبة للأطفال؛ فإن الآثار التي تظهر في سلوك الأطفال وممارساتهم ومهاراتهم ليست بالمستوى المطلوب، مقارنةً مع الرياض ذات البرامج الأقل في الجودة (Horn, Emilie, Sharon, Jerry, & Scott, 2005).

وتعتمد التنمية المستدامة المجتمعية على التنمية المستمرة للجوانب النفسية والسلوكية، وهذا ينطبق على مرحلة الطفولة المبكرة، التي يمكن الارتقاء بها من خلال الاهتمام بالمهارات الحياتية لدى الأطفال داخل الأسرة وفي الروضة، وتوجيهها توجيهاً علمياً مستمراً، بما يعمل على تقليل الفجوة بين المهارات المكتسبة وسبل العيش السوي، من خلال الاهتمام بإنتاج المعرفة، واتباع استراتيجيات مناسبة؛ لتحسين مهارات تنظيم المشروعات والمهارات الحياتية (Mbebeb, 2011)؛ لذا يجب استمرار الاهتمام بإعداد معلمات رياض الأطفال وتأهيلهن في المهارات المتنوعة قبل الخدمة وفي أثنائها (Weinbugh, Collier & Rivera, 2003). ومن الأهمية بمكان الاهتمام بتنمية الابتكار لدى المعلم فهو بداية عملية التطوير الحقيقي في عملية التدريس بعناصرها كافة (Cropley, 2001; Davies, 2006).

ويؤكد العديد من العلماء أن معلمة رياض الأطفال من أهم العوامل المؤثرة في تكيف الطفل، وتقبله لرياض الأطفال، فهي أول الراشدين الذين يتعامل معهم الطفل خارج نطاق الأسرة مباشرة، وتقوم بدور مهم في تغلب الطفل على المشكلات التي تواجهه وتنمية مواهبه واكتسابه للمهارات الأساسية، أو قد تصدمه وتشعره بالإحباط. وعلى هذا فمعلمة الروضة تحتل المرتبة الثانية في الأهمية بعد الأسرة مباشرة من حيث دورها في تربية الأطفال؛ حيث يكون الطفل أكثر تقبلاً لتوجيه معلمته وأكثر استعداداً وميلاً لها من أي شخصٍ آخر (الجراح والعجلوني، ٢٠١٢).

ولما كانت مادة العلوم مع بقية المواد الدراسية تسعى إلى إيجاد بيئة تعليمية تعلمية فعالة من خلال التفاعل بين عناصر المنهاج من أهداف ومحتوى

وطرائق وتقويم مع المعلم والمتعلمين من أجل تحقيق غايات التربية العلمية وتدريس العلوم، والتي تؤكد على تحقيق النمو الشامل للمتعلمين في الجوانب العقلية والمعرفية والاجتماعية والوجدانية والاجتماعية والمهارية ومن ضمنها المهارات الحياتية. ويسهم تعليم مادة العلوم للأطفال بما لها من طبيعة علمية وعملية وموضوعات حيوية وإمكانيات متعددة في إعداد جيل من النشء ليكونوا نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه، وهي بحكم طبيعتها متطورة بتطور المجتمعات والبحوث العلمية، لكونها من أكثر المواد الدراسية حساسية لما يحدث في الكون والكائنات والمواد من أحداث وما يعتري البيئة من مشكلات، بالإضافة إلى وظيفتها الاجتماعية وتفاعلها مع المجتمع وقضاياه والتكنولوجيا وتطبيقاتها والبيئة وتحدياتها.

وفي ظل التطورات العلمية والتكنولوجية، والاهتمام المتزايد بأساليب التعلم والتعليم، والدعوة إلى ضرورة التركيز على التربية الشاملة المتكاملة لشخصية الفرد، برزت أهمية توفير حد مقبول من المهارات الحياتية التي تمكن الفرد من التكيف والتعايش مع تلك التطورات، بما يتلاءم مع تلبية احتياجاته الحياتية (الصباغ، ٢٠٠٤).

ويتكون التعليم الابتكاري من عملية وناتج كغيره من جوانب الابتكار في مختلف الميادين كالأعمال والرياضيات وبقية العلوم والآداب والفنون والموسيقى. ويحتاج إلى بيئة تعلم مناسبة تساعد المتعلمين على صياغة المشكلات واقتراح الحلول المتنوعة لها، وتفاعل الأفكار مع بعضها لإنتاج أفكار جديدة، وتشمل بيئة التعلم المواد والإمكانيات المناسبة بالإضافة إلى المناخ الإيجابي الحاضن للابتكار (Reid, & Petocz, 2004). وإذا كان الابتكار يتكون من مكونات أساسية كالأصالة التي تعني الجدة في الأعمال والأفكار، والطلاقة التي تعني الكثرة والغزارة فيها، والمرونة التي تعني التنوع في عدة مجالات، ومن مكونات فرعية كالحساسية للمشكلات التي تعني القدرة على اكتشاف القصور في الأفكار والأعمال، وإدراك التفاصيل، والإكمال؛ فإن كفايات التعليم الابتكاري تتكون من تلك المكونات،

ولكن في مجالات تخص التعليم وتهمه. فيحتاج تدريب المعلمين على كفايات التعليم الابتكاري إلى برامج منظمة ومعدة على أسس علمية لكي تقابل احتياجاتهم التدريبية، وتناسب العوامل العديدة في الفصول الدراسية كالفروق الفردية بين التلاميذ والكثافة الصفية من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة (Hughes, 2006). ومن المفيد جداً التدريس بابتكار والتدريس للابتكار؛ ولذلك فمن الضروري الاهتمام بالمعلم الذي يمتلك القدرة على التفكير الابتكاري وكفايات التعليم الابتكاري (Jeffery & Craft, 2004).

الإطار المفاهيمي

كفايات التعليم الابتكاري: يقصد بكفايات التعليم الابتكاري مجموعة سلوكيات التعليم الفعالة التي يظهرها المعلم في نشاطه التعليمي داخل غرفة الصف أو خارجها في شكل استجابات حركية أو لفظية تتميز بعناصر الدقة والسرعة في الأداء والتكيف مع ظروف الموقف التعليمي، وتعمل على استثارة التفكير الابتكاري وتنميته لدى المتعلمين (علي والغنام، ١٩٩٨)؛ التي تشمل الأسئلة الصفية المثيرة للتفكير الابتكاري، واستجابة المعلم المحفزة للتفكير الابتكاري، وتهيئة البيئة الصفية الداعمة للتفكير الابتكاري (فلمبان، ٢٠٠٤).

فيما يرى البعض أنها مجموعة من السلوكيات التي يمتلكها المعلم، ويتمكن من ممارستها بدقة وإتقان وبسرعة وبأقل مجهود وتكاليف، سواء في أثناء التخطيط أم التنفيذ أم التقويم لتدريس موضوعات العلوم؛ بغرض تدريب المتعلمين على الطلاقة والأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات؛ من أجل الوصول بالمتعلم إلى رؤية أو اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة تتسم بالجدية والمرونة أو إنتاج أفكار غير معتادة أو إنتاج منتج يتصف بالجدة والأصالة والمنفعة من أجل نفسه ومجتمعه معاً (حسانين، ٢٠٠٣). ويتفق مع هذا التعريف تعريف (بهوت وبلطية، ٢٠٠٦).

وهي مجموعة من الموجهات التعليمية المتميزة بالمرونة والأصالة وحل المشكلات وإثارة الغموض والطلاقة والتشعيب والمساعدة على زيادة الأداء

الإبداعي للمربية فيما تخطط له وتعمل على تنفيذه من معارف وخبرات وتنسجه من علاقات مع الأطفال وما تعلمه للتأكد من تحقق الأهداف التعليمية (الشيباني، ٢٠٠٦). ويعتبرها البعض بأنها مجموعة الأداءات المتتابعة الإبداعية التي ينبغي للمعلم القيام بها أثناء تعليمه، وتتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات، وتصبح نمطاً في سلوك تعليمه، بغرض تنمية مهارات الإبداع لدى تلاميذه داخل حجرة الدراسة (مراد، ٢٠٠٦). في حين يعتقد آخرون أنها مجموعة الأداءات التعليمية التي يتمكن المعلم من ممارستها في نشاطه التعليمي في شكل استجابات حركية أو لفظية تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة وإدراك التفاصيل، مع مراعاة الدقة والسرعة في الأداء والتوافق مع متطلبات الموقف التعليمي (معوض، ٢٠٠٩)؛ أي أنها مجموعة من الأداءات التعليمية المتنوعة والمرنة التي ينفذها المعلم خلال مواقف التعليم، وتكون قائمة على المعرفة والاتجاهات الإيجابية، وتتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة، وتتم بسرعة وإتقان، من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة بأفضل مستوى مطلوب.

هذا وقد أكدت الدراسات السابقة كدراسة أحمد (٢٠٠٨) على إمكانية تنمية قدرة المعلمين والطلبة المعلمين على مهارات تعليم الابتكار، لا سيما أن كل إنسان لديه استعداد داخلي للابتكار، وهذا الاستعداد ضمن البيئة الحاضنة والمشجعة على تنميته، الذي يمكن أن يظهر في صورة مهارات ابتكارية أو إنتاج ابتكاري. كما أكدت دراسات أخرى (Brenneman, 2011) على ضرورة الاهتمام بتعليم العلوم والمجالات والمهارات ذات الصلة من مرحلة ما قبل المدرسة جنباً إلى جنب مع الاهتمام بتعليم المعرفة والكتابة.

المهارات الحياتية: يتسم مصطلح المهارات الحياتية بالحداثة في العالم العربي، وجاء تلبية للمستجدات المجتمعية والتربوية، ومواكبة لعصر التطور الشمولي والثورة المعرفية والتكنولوجية. وهي تتمايز في طبيعتها ومضمونها من مجتمع لآخر وفقاً لما يسعى المجتمع إلى تحقيقه من أهداف تربوية، وتمثل مطلباً من مطالب التنمية البشرية في العصر الحالي (الصباغ، ٢٠٠٤).

وتعرَّف المهارات الحياتية بأنها سلوكيات الفرد نحو ما يتعرض له من مواقف في أثناء ممارسته لحياته اليومية وتكون متنوعة باختلاف المثيرات التي يعكسها نوع السلوك الصادر منه (محمود، ٢٠٠٥). وهي مجموعة من المفاهيم والمهارات التي يكتسبها المتعلم عن طريق ممارسة بعض الأنشطة والتطبيقات العملية التي تمكنه من التفاعل بإيجابية مع مكونات البيئة المحيطة (عطية، ٢٠٠٧). وهي السلوكيات والمهارات الحياتية الشخصية والاجتماعية اللازمة للأفراد للتعامل بثقة واقتدار مع أنفسهم ومع الآخرين ومع المجتمع (السيد، ٢٠٠٧). كما أنها المهارات التي تساعد المتعلمين على التكيف مع الحياة ومواجهة المشكلات والتحديات التي تواجههم بحيث يصبحون قادرين على التفاعل الإيجابي مع متطلبات الحياة اليومية (رشوان والنجدي، ٢٠٠٩)، ومجموعة من سلوكيات الحياة اليومية التي يحتاجها الطفل لمساعدته على ممارسة حياته بصورة طبيعية وإدارة حياته والاعتماد على نفسه والتواصل مع الآخرين وتنمية علاقاته العامة وكذلك التعامل مع البيئة المحيطة واحترامها (أبو سكينة وعلوان، ٢٠٠٩)، والسلوكيات التي تساعد الفرد على ترجمة مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم الموجودة لديه إلى أفعال وأداءات حقيقية وسلوك عملي يمارسها في حياته اليومية (بخيت، ٢٠١١)؛ وهي مجموعة مخططة من المواقف التعليمية التعلمية وتشمل جوانب معرفية ومهارية وقيمية وتهدف إلى تحقيق التنمية في المجالات المختلفة: الشخصية والاجتماعية والعلمية والتقنية والصحية والبيئية (صاصيلا، ٢٠١١).

من خلال تحليل التعريفات السابقة يتبين أنها تباينت في النظر إلى طبيعة المهارات الحياتية، فمنها من اعتبر أنها سلوكيات، أو قدرات، أو مفاهيم، أو مهارات، أو مواقف. وكذلك تباينت في الهدف منها، فمنها من اعتبر هدفها مواجهة المواقف، أو حل المشكلات، أو التكيف مع الحياة، أو التعامل مع البيئة ومع النفس ومع الآخرين، أو القدرة على التفكير، أو تفادي حدوث الأزمات. كما تعددت في الجوانب التي تشملها: معرفية، وعقلية، ووجدانية، وقيمية، وسلوكية.

وتصنف المهارات الحياتية إلى المهارات: الاجتماعية، والصحية والرياضية، والدينية والخلقية، والنفسية والجمالية، واللغوية والعقلية، والوطنية (محمود، ٢٠٠٥). وتصنف إلى المهارات: اللغوية، والغذائية، والصحية، والوقائية، والبيئية (رشوان والنجدي، ٢٠٠٩). وتصنف إلى مهارات: التواصل مع الآخرين، والعلاقات العامة، والبيئية، والمنزلية (أبو سكينة وعلوان، ٢٠٠٩). وتصنف إلى المهارات: البدنية والمهارية، والاتصال والتواصل، والاجتماعية والعمل الجماعي، والنفسية والأخلاقية، والتفكير والاكتشاف (ذيابات، ٢٠١٠). وتصنف إلى مهارات: تنمية الهوية، والاتصال الاجتماعي، والتكنولوجية، والبيئة، والصحة والجنس، والثقافة العلمية (صاصيلا، ٢٠١١). بينما يصنفها البعض إلى مهارات: اتخاذ القرار، والتفكير، وإدارة الأمور الذاتية، وإدارة الوقت، والتعاطف، والتعايش مع الضغوط، والعلاقات الشخصية الناجحة، وإدارة الأمور المالية، والوعي بالذات، والاتصال الفاعل (بخيت، ٢٠١١). ويصنفها البعض إلى مهارات: اللغة التعبيرية، واللغة الاستقبالية، والاستجابة للقصص، والألفة مع الكتب، والألفة مع الحروف، والكتابة، والعد، والأشكال والأنماط، والقياس، والحركية الدقيقة، والحركية، وحل النزاعات، والتفاعل الاجتماعي، والتفاعل مع الذات، والابتكارية (Goldstein & McCoach, 2011). أي أنها تتسع لتشمل مختلف ميادين حياة الإنسان وعلاقاته مع ذاته والآخرين ومجتمعه وبيئته في الصحة والبيئة والتفكير والوقت والتواصل والعلم والتكنولوجيا.

ويهدف تدريس المهارات الحياتية إلى تزويد المتعلم بالمعارف والاتجاهات والمهارات التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به، واكتساب مهارات وقيم العلاقات الإنسانية، واكتساب مهارات إدارة الوقت واحترامه واستثمار وقت الفراغ في الأعمال المثمرة، وتنمية مهارة اتخاذ القرار لدى المتعلم وتعميق مفهوم المشاركة الإيجابية، واعتبار مكان الدراسة مركز علم وتعلم يتم الاستفادة منه في جميع مجالات الحياة (عطية، ٢٠٠٧).

أي أنها تعد من العوامل التي تساعد المتعلم على التكيف مع ذاته ومجتمعه، وتجعله قادراً على تحمل المسئوليات ومواجهة التحديات التي يفرضها

عليه العصر، من خلال إتقان مقومات التعلم مدى الحياة، ومهارات الاتصال الفعال والتعاون مع الآخرين، وامتلاك المهارات التي تمكنه من مواجهة مواقف الحياة اليومية، والتغلب على مشكلاتها. ونظراً لضرورة تمكن الفرد من المهارات الحياتية لتفعيل دوره في العملية التعليمية أصبح التأكيد على أهمية تنميتها ضرورة ملحة بحيث لم يعد الفرد مجرد مستقبل للمعلومات بل عنصر إيجابي نشط فيها (رشوان والنجدي، ٢٠٠٩).

كما تحقق المهارات الحياتية أهداف التربية بإعداد المواطن للحياة، فهي تمثل أهم مخرجات التعلم الإنساني، فالمهارات الحياتية تساعد الفرد على إدارة حياته، وعلى التكيف مع ذاته، وعلى التعايش مع المتغيرات الحادثة، ومع متطلبات الحياة، كما تجعله قادراً على تحمل المسئولية الاجتماعية، وحل المشكلات التي تواجهه، وتحقق ثقته بنفسه، وتساعده على التصرف بفاعلية في المواقف المختلفة، وعلى التفاعل الاجتماعي باستخدام أساليب الاتصال الفاعل مع الآخرين (بخيت، ٢٠١١).

ولا يستطيع الإنسان أن يعيش في عزلةٍ عن الآخرين، ودون تعامل مع الجهات كافة، وهذا يؤكد أن حياة الفرد باعتباره عضواً في جماعة في حاجة إلى التكيف للاندماج في المجتمع، وهذا لا يتوافر له إلا من خلال امتلاكه لمهارات حياتية تجعله يتواصل مع الآخرين ويتفاعل معهم. حيث تتمثل أهميتها في أنها:

١ - تساعد الطفل على مواجهة مواقف الحياة المختلفة، والقدرة على التغلب على المشكلات الحياتية والتعامل معها بحكمة.

٢ - تشعر الطفل بالفخر والاعتزاز بالنفس، وذلك عندما يطلب منه أن يؤدي عملاً من الأعمال ويتقن ما يطلب منه.

٣ - يحتاج الطفل إليها في شتى مجالات حياته سواء في الروضة أم الأسرة أم في علاقاته بالآخرين، ومن ثم فإن امتلاكها هو السبيل لسعادته، وتقبله للآخرين والحياة معهم، وكذلك حب الآخرين له وتقديرهم له.

٤ - يتوقف نجاح الفرد في حياته بقدرٍ كبير على ما يمتلكه من مهارات حياتية.
٥ - تربط بين الدراسة النظرية والتطبيق للطفل وذلك لكشف الواقع الحياتي.
٦ - تزيد دافعية الطفل وتحفزه للتعلم.
٧ - تساعد الأطفال في التعرف إلى ذواتهم واكتشاف علاقاتهم بالآخرين (محمود، ٢٠٠٥).

بينما أكد الصباغ (٢٠٠٤) أهميتها في أنها:

١ - تحقق التكامل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي، وتفعل وظيفية التعلم من خلال قدرته على التطبيق في الحياة اليومية.
٢ - تشكل مطلباً من مطالب التنمية البشرية في العصر الحالي، ومبرراً للاهتمام باستراتيجيات التعليم والتدريب.

في الوقت الذي يرى عطية (٢٠٠٧) وذيابات (٢٠١٠) أهمية المهارات الحياتية في أنها:

١ - تجعل من الفرد قادراً على التفاعل مع الآخرين ومع المجتمع والبيئة.
٢ - تساعد الفرد على توظيف التقنيات الحديثة.
٣ - تزيد دافعية الفرد لتعلم المهارات الحياتية لأن لها جانب معرفي ووجداني وأدائي.
٤ - تجعل التعلم ذا معنى وتربطه بالواقع المعاش.
٥ - تزود المتعلم بفرص للتعلم الذاتي ومواجهة الظواهر والأحداث المواقف.
٦ - تنمي مواهب المتعلمين من خلال الأنشطة الإثرائية وتركيزها على الابتكار.
٧ - تكسب الفرد القدرة على تحمل المسئولية والحفاظ على ما يتم اكتسابه.

كما يرى رشوان والنجدي (٢٠٠٩) ونصر (٢٠١١) أن لها أهمية في الجوانب الآتية:

١ - تكسب المتعلمين المعارف الأساسية وتطور مهاراتهم في التعلم الفردي.
٢ - تمكن المتعلمين من مهارات التفكير العليا والقدرة على اتخاذ القرار.

٣ - تساعد على استخدام استراتيجيات فعالة لإدارة المعلومات وربط الخبرات.

٤ - تنظم المعلومات وتفسرها وتقدمها بطرق متنوعة.

٥ - تساهم بفاعلية في تنمية المجتمعات المحلية وتعزيز المصلحة الشخصية والعامة.

٦ - تحث على التحكم في المواقف الحياتية الخطرة والمحتملة.

٧ - تكسب الفرد ميلاً إلى العلم والتعلم، وتوثيق الصلة بين الفرد والمدرسة.

٨ - تسهل على الفرد التخطيط لحياته، وتفسير كثير من الظواهر الطبيعية.

وتتصف المهارات الحياتية بمجموعة من الخصائص (عطية، ٢٠٠٧؛ ذيابات، ٢٠١٠) من أبرزها:

١ - تختلف طبيعتها من مجتمع لآخر باختلاف طبيعة المجتمع.

٢ - تخضع لنوع العلاقة التأثيرية التبادلية بين كل من الفرد والمجتمع.

٣ - تختلف في المجتمع الواحد باختلاف الفترات الزمنية نتيجة لاختلاف معطيات كل فترة من الفترات وخلال مراحل تطورها.

٤ - ترتبط بالنواحي الاجتماعية والنواحي الإنسانية.

٥ - تعتبر في مجملها مهارات مهنية تؤهل التلاميذ لشغل أعمال، كما أنها نوعية تختلف من فرد أو آخر حسب مجال التخصص أو العمل.

٦ - تتجدد باستمرار.

٧ - تحتاج إلى توافر مادة علمية ومعلم متمكن وظروف وإمكانات مناسبة للتدريب.

٨ - تتنوع بحيث تشمل كل من الجوانب المادية وغير المادية المرتبطة بأساليب إشباع الفرد لاحتياجاته ولمتطلبات تفاعله مع الحياة وتطويره لها.

٩ - تساير التطور التكنولوجي.

١٠ - تحاكي الواقع الحياتي من خلال مشاركة التلاميذ في مواقف تعليمية مناسبة.

١١ - أنها تراكمية ومتصلة ومترابطة.

وتعد مناهج العلوم وسيطاً مهماً لتنمية المهارات المختلفة، حيث تعد ميداناً خصباً للتدريب على المهارات اللازمة للبحث والتفكير وحل المشكلات الحياتية التي تواجه التلاميذ في حياتهم حتى تؤهلهم لمواجهة التغيرات السريعة في المجتمع. كما يمكن أن تسهم في تنمية أساليب التفكير؛ نظراً لطبيعتها التي ترتبط بالاستقراء والاستنباط والتفسير ومعرفة المسلمات وتقويم الحجج. لذلك فإن أحد أهداف تدريس مادة العلوم في المرحلة الابتدائية في معظم المشاريع أو البرامج العالمية هو تنمية قدرات التلاميذ على استخدام وسائل التكنولوجيا في حياتهم اليومية، وتطبيق ما يتعلمونه من العلوم في الحياة اليومية، وابتكار حلول للمشكلات البيئية والحياتية التي تؤثر في مجتمعهم. كذلك تعد مناهج العلوم ميداناً مهماً لإكساب التلاميذ العديد من المهارات الحياتية التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية وخاصة تلك المتصلة بالمهارات العلمية كمهارة العناية الشخصية بالجسم، والعناية بالغذاء الصحي، والوقاية من الأمراض، واستخدام موارد البيئة، وترشيد الاستهلاك، واستخدام الأدوات والأجهزة المنزلية (نصر، ٢٠١١).

هذا وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة (صالح وأمين، ٢٠٠٣؛ عطية، ٢٠٠٧؛ محمود، ٢٠٠٥؛ أبو سكينة وعلوان، ٢٠٠٩؛ داغستاني، ٢٠١١، Ryan, Whitebook, Kipnis, & Sakai, 2011) إلى ضرورة المهارات الحياتية لدى الأطفال وتنميتها؛ كونها من متطلبات الحياة المعاصرة، فهي تحتاج إلى توافر مادة علمية ومعلم متمكن وظروف وإمكانات مناسبة للتدريب. وتساعد على الربط بين الدراسة النظرية والتطبيق للطفل وذلك لكشف الواقع الحياتي، وتشكل مطلباً من مطالب التنمية البشرية في العصر الحالي، وتجعل من الطفل قادراً على التفاعل مع الآخرين ومع المجتمع والبيئة، وتزوده بفرص للتعلم الذاتي ومواجهة الظواهر والأحداث، وتكسبه القدرة على تحمل المسئولية والحفاظ على ما يتم اكتسابه، وتمكنه من مهارات التفكير العليا والقدرة على اتخاذ القرار، والتحكم في المواقف الحياتية الخطرة والمحتملة.

الدراسات السابقة

لقد أجريت العديد من الدراسات العلمية في مجال البحث الحالي وموضوعه، وتم تصنيفها إلى دراسات تناولت التعليم الابتكاري، ودراسات تناولت المهارات الحياتية.

أولاً - الدراسات السابقة التي تناولت التعليم الابتكاري:

هدفت دراسة علي والغنام (١٩٩٨) إلى تحديد أهم مهارات التدريس الابتكاري اللازم توافرها في مجال العلوم لدى الطلبة المعلمين، ومعرفة فاعلية برنامج مقترح في إكسابهم مهارات التدريس الابتكاري، وتنمية اتجاهاتهم نحوه في مجال العلوم، وأثر ذلك على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذهم، وتوصلت إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التدريس الابتكاري لدى الطلبة المعلمين في شعبة التعليم الابتدائي بكلية التربية في جامعة المنصورة بمصر.

وصممت دراسة تشنج (Cheng, 2001) برنامجاً لتنمية الابتكار لدى معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية قائماً على أنشطة العلوم اليدوية المتوفرة في البيئة المحلية في هونج كونج، وتوصلت إلى فاعلية البرنامج في تنمية التفكير الابتكاري لدى المعلمين وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحوه وتنمية مهاراتهم في تصميم الأنشطة الابتكارية.

وتقصت دراسة أمين (٢٠٠٢) أثر إدخال أسلوب التدريس المصغر في برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال على تنمية بعض مهارات التدريس والأداء التدريسي للطالبة المعلمة في قسم رياض الأطفال بكلية إعداد المعلمات بمكة المكرمة، وتوصلت إلى وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المهارات التدريسية لصالح المجموعة التجريبية.

وحددت دراسة حسانين (٢٠٠٣) مهارات التدريس الإبداعي للعلوم وكشفت عن أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التدريس الإبداعي وأثره في تنمية هذه المهارات لدى معلمي العلوم بمراحل التعليم العام بمحافظة سوهاج.

وتناولت دراسة هورنج وآخرون (Horng, Hong, ChanLin, Chang, & Chu, 2005) العوامل المؤثرة في التدريس الابتكاري، والتعرف إلى استراتيجيات التدريس الابتكاري لدى المعلمين، وكشفت عن أن من العوامل المؤثرة فيه معتقدات المعلمين في التدريس والجهد المبذول والدافعية نحو الإنجاز، وأن من المهارات الضرورية للتدريس الابتكاري توظيف الأنشطة المتكاملة وتفعيل قدرات الطلبة وربط المحتوى العلمي بحياة الطلبة وتوظيف الأسئلة التشعبية، والتدريب المستمر.

وهدفت دراسة بارفت (Parfitt, 2006) التعرف إلى إمكانية التدريس الابتكاري في تحسين البرامج في كليات التمريض، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الأسئلة ذات الاختيار من متعدد والأسئلة المقالية وحل المشكلات ومهارات التخطيط للتمريض ومهارات التمريض لكن المجموعة التجريبية أفضل في النواحي النظرية من المجموعة الضابطة.

وبنت دراسة أحمد (٢٠٠٨) برنامجاً تدريبياً باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، وكشفت عن أثره في تنمية مهارات التدريس الابتكاري لدى معلمات العلوم في ولاية صور بسلطنة عمان، وأثره في تنمية التفكير التباعدي لدى تلميذاتهن بمرحلة التعليم الأساسي.

وتعرفت دراسة زيدان والعودة (٢٠٠٨) إلى درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لأنماط التفكير الإبداعي في تدريس العلوم في محافظة الخليل، وأظهرت النتائج أن درجة استخدام المعلمين كان بدرجة كبيرة بنسبة (٧٢,٦٪).

وركزت دراسة معوض (٢٠٠٩) على تحديد أهم مهارات التدريس الإبداعي الواجب توافرها لدى الطلاب معلمي العلوم، وإعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى الطلاب معلمي العلوم بكلية التربية في جامعة عين شمس، والكشف عن فاعلية البرنامج في تنمية بعض مهارات

التدريس الإبداعي ودافعية الإنجاز لديهم، وتوصلت إلى وجود حجم تأثير كبير للبرنامج في تنمية مهارات التدريس الإبداعي.

وتناولت دراسة هارون ووشاح (٢٠٠٩) معتقدات معلمات رياض الأطفال في الأردن حول الممارسة الملائمة نمائياً والممارسة التقليدية تبعاً للمؤهل العلمي ونوع المدرسة وسنوات الخبرة، وأشارت النتائج إلى أن معلمات رياض الأطفال يملن إلى الاعتقاد بالممارسة الملائمة نمائياً بصورة عامة ووجود فروق دالة إحصائياً في الممارسة الملائمة نمائياً تعزى للمؤهل العلمي ولصالح المؤهل الأعلى وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير نوع المدرسة وسنوات الخبرة.

واستقصت دراسة الفالح (٢٠١٠) فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات تدريس التفكير الإبداعي والاتجاه نحو تعليمه لدى معلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة في السعودية، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدريس التفكير الإبداعي، وفي تنمية الاتجاه نحو تعليم التفكير الإبداعي.

وسعت دراسة جان (٢٠١١) إلى الكشف عن فاعلية برنامج لتدريب معلمات الأحياء للصف الأول الثانوي في أثناء الخدمة على استخدام بعض أنماط طرق التدريس الحديثة، وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالباتهن مقارنة بالطريقة المعتادة بمدينة مكة المكرمة، واتبعت المنهج شبه التجريبي، وبينت وجود فروق دالة إحصائياً بين أداء كل من عينتي الدراسة لصالح المجموعة التجريبية.

وتعرفت دراسة الجراح والعجلوني (٢٠١٢) إلى درجة استخدام معلمات رياض الأطفال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رياض الأطفال في عمان، وتحديد العوائق التي تحول دون استخدامها، وأشارت النتائج إلى النقص في المعدات والبرمجيات في كثير من رياض الأطفال، ووجود ضعف لدى معلمات رياض الأطفال في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إضافة إلى عوائق كثيرة من أبرزها محدودية الوقت وقلة الحوافز المادية.

ثانياً - الدراسات السابقة التي تناولت المهارات الحياتية:

اقترحت دراسة صالح وأمين (٢٠٠٣) كيفية استخدام استراتيجية تعليم الأقران في إعداد برنامج مقترح لإكساب المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم بعض المهارات الرياضية الحياتية، وتجريب فاعليته مقارنةً بعينة من الأطفال العاديين في رياض الأطفال بمدينة الإسكندرية في مصر، وتوصلت إلى فاعلية البرنامج المقترح في إكسابهم بعض المهارات الرياضية الحياتية.

وركزت دراسة محمود (٢٠٠٥) على تحديد المهارات الحياتية اللازمة للأطفال، والكشف عن فاعلية وحدة مقترحة في أناشيد وأغاني الأطفال لإثراء بعض المهارات الحياتية اللازمة لهم في محافظة أسيوط، وتوصلت إلى ارتفاع أداء المجموعة التجريبية بمقارنةً بأداء المجموعة الضابطة.

وحددت دراسة عطية (٢٠٠٧) المهارات الحياتية التي يجب تنميتها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، واقترحت تصوراً لوحدة تعليمية قائمة على النشاط في الدراسات الاجتماعية لتنمية المهارات الحياتية لدى التلاميذ بشبين الكوم في مصر، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الوحدة الدراسية في تنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

وبحثت دراسة هري ومالتيس وطومبسون (Herry, Maltais & Thompson, 2007) أثر برنامج لتدريب الأطفال قبل سن المدرسة في عمر أربع سنوات من خلال مقارنة مجموعة من الأطفال في كندا شاركوا في البرنامج على أساس نصف يوم خلال عام دراسي بالمقارنة مع مجموعة أخرى من الأطفال لمدة يوم كامل، وأشارت النتائج إلى أن البرنامج لمدة يوم كامل كان له تأثير إيجابي في المهارات اللغوية والأكاديمية، ولكنه لم يؤثر على المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية.

وحددت دراسة رشوان والنجدي (٢٠٠٩) المهارات الحياتية اللازمة للدارسات بمدارس الفصل الواحد في محافظة سوهاج، واقترحت تصوراً

لبرنامج قائم على التعلم النشط لتنمية بعض المهارات الحياتية لديهن، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات الحياتية لديهن.

وأوضحت نتائج دراسة أبو سكينة وعلوان (٢٠٠٩) وجود علاقة ارتباطية بين المهارات الحياتية والسمات الشخصية، ووجود فروق دالة إحصائياً في المهارات الحياتية لصالح البنات، وفاعلية البرنامج التدريبي المصمم في تنمية المهارات الحياتية لأطفال الروضة في محافظة القاهرة.

واقترحت دراسة داغستاني (٢٠١١) بناء برنامج قائم على جداول الأنشطة المصورة لإكساب بعض المهارات الحياتية اليومية لدى أطفال الروضة بمدينة الرياض، ومعرفة مدى فاعليته، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في إكساب أطفال الروضة بعض المهارات الحياتية، وإلى تحسن في السلوكيات النمطية والمهارات الاجتماعية.

يتضح من العرض السابق:

- بالرغم من العدد الكبير للدراسات السابقة التي تناولت متغيري البحث الحالي، إلا أنه يظهر قلة الدراسات السابقة في موضوع كفايات التعليم الابتكاري وتنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال عامة وفي البيئة الفلسطينية خاصة.
- وضعت بعض الدراسات السابقة قوائم بمهارات التدريس الابتكاري كدراسة علي والغنام (١٩٩٨) ودراسة حسانين (٢٠٠٣) ودراسة معوض (٢٠٠٩) التي تم الاستفادة منها في بناء قائمة كفايات التعليم الابتكاري في البحث الحالي.
- أكدت الدراسات السابقة على إمكانية تدريب المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها على كفايات التعليم الابتكاري عن طريق البرامج التدريبية.
- أوصت العديد من الدراسات السابقة كدراسة (الشيباني، ٢٠٠٦) بضرورة الاهتمام بمعلمات الأطفال والعمل على تأهيل غير المؤهلات تربوياً وعلمياً من خلال عقد دورات وبرامج تدريبية لتنمية كفايات التعليم الابتكاري.

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بإجرائها في البيئة الفلسطينية وتركيزها على معلمات رياض الأطفال واهتمامها بتنمية المهارات الحياتية لدى أطفال الرياض عن طريق توظيف كفايات التعليم الابتكاري في تعليمها من قبل الطالبات المعلمات.

كما يتضح مما سبق أهمية رعاية معلمات الأطفال وتدريبهن على كفايات التعليم بشكلٍ عام وكفايات التعليم النوعية بصفةٍ خاصة، ومن ضمنها كفايات التعليم الابتكاري، ومن ثمَّ التركيز على المهارات الحياتية للأطفال وتنميتها. ومن خلال دراسة استطلاعية أجراها الباحث على عينة من طالبات تربية الطفل في كليات المجتمع في قطاع غزة بفلسطين، تبين منها ضرورة بناء برنامج لتدريب معلمات الأطفال قبل الخدمة على كفايات التعليم الابتكاري، وبالتحديد كفايات: تهيئة بيئة الإبداع، والتخطيط، واستخدام الاستراتيجيات والأنشطة المناسبة، وتنفيذ المواقف التعليمية لتنمية الابتكار، بالإضافة إلى الضرورة القصوى للمهارات الحياتية للأطفال.

وبالتالي فهناك حاجة ماسة لتدريب الطالبات المعلمات على كفايات التعليم الابتكاري بما ينعكس فيما بعد على أدائهن التعليمي والتربوي ورعايتهن للأطفال واهتمامهن بتنمية المهارات الحياتية عندهم، حيث تأخذ رعاية الأطفال في مرحلة الرياض بعض المهارات الحياتية وقتاً وجهداً من المعلمين أو أولياء الأمور بما يجعلهم يعتمدون على أنفسهم في المنزل والروضة والمدرسة فيما بعد.

مشكلة البحث

انطلاقاً من أن الحكم على نجاح أي برنامج تعليمي تدريبي إنما يتم بمدى الأهداف التي يحققها، والنتائج التي يصل إليها، فإنه يصبح من الضروري عدم الوقوف عند تنمية كفايات التعليم لدى الطالبات المعلمات، وإنما الاستمرار في تقصي مدى انعكاسها لدى المتعلمين فيما بعد في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.

وعلى ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس الآتي:

ما البرنامج التدريبي الذي يؤدي إلى تنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة وما أثره في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال؟ الذي يتفرع إلى الأسئلة الآتية:

١ - ما البرنامج التدريبي المقترح لتنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة؟

٢ - ما أثر البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة؟

٣ - ما أثر توظيف معلمات رياض الأطفال لكفايات التعليم الابتكاري في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى بناء برنامج تدريبي لتنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة، وتقصي أثره في تنمية كفايات التعليم الابتكاري لديهن، بالإضافة إلى تتبع أثر توظيف معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة لكفايات التعليم الابتكاري في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال.

أهمية البحث

تتبدى أهمية البحث الحالي في الأمور الآتية:

١ - أهمية المرحلة التي اختارها التي تعد أهم المراحل العمرية في تعليم الإنسان وتعلمه الجوانب المختلفة، بالإضافة إلى طبيعة الموضوع الذي يتناوله الذي ينصب على كفايات التعليم الابتكاري، التي تعد ضرورية جداً في مجال التربية العلمية وتعليم العلوم، ويركز على المهارات الحياتية التي تعد من المجالات الحديثة نسبياً في الأبحاث العلمية في الوطن العربي وخصوصاً في فلسطين.

٢ - من المتوقع أن يستفيد من هذا البحث المسئولون عن رياض الأطفال في تصميم برامج تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول كيفية تعليم العلوم للأطفال بفاعلية وتوظيف كفايات التعليم الابتكاري.

٣ - قد يستفيد من نتائج هذا البحث وتوصياته عمداء كليات المجتمع للدراسات المتوسطة في تطوير المساقات الدراسية واستراتيجيات التدريس بما يتناسب مع كفايات التعليم الابتكاري ويساعد في تنمية المهارات الحياتية للأطفال.

٤ - من المحتمل أن يستفيد من هذا البحث الباحثون العلميون في استكمال جوانبه التي لم يتم بحثها، وإجراء أبحاث مشابهة لدى عينات مختلفة، والاستعانة بأداتي البحث في دراسة متغيرات جديدة.

فروض البحث

في ضوء الأسئلة البحثية السابقة، وطبقاً للدراسات السابقة يسعى البحث إلى التحقق من صحة الفروض الآتية:

١ - لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري.

٢ - توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري لصالح التطبيق البعدي.

٣ - لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية.

٤ - توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الحياتية لصالح التطبيق البعدي.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على:

- تجريب البرنامج التدريبي على عينة من الطالبات المعلمات المسجلات لمساق تعليم العلوم والرياضيات في كلية المجتمع للدراسات المتوسطة وتم توزيعهن للتدريب الميداني في مجموعة مختارة من رياض الأطفال في قطاع غزة.
- ثلاث من كفايات التعليم الابتكاري وهي: الأصالة، والطلاقة، والمرونة موزعة على خمسة مجالات هي: التخطيط للموقف التعليمي، وتنفيذ الموقف التعليمي، وتهيئة بيئة الابتكار، وأساليب التدريس، وتقويم الموقف التعليمي.
- قياس خمسة أنواع من المهارات الحياتية، هي: الغذائية، والصحية، والوقائية، والبيئية، والعلمية.
- تطبيق بطاقة الملاحظة على مجموعة من الطالبات المعلمات، وبلغ عددهن تسع عشرة طالبة معلمة، وتم تطبيق اختبار المهارات الحياتية على مائة وسبعة وأربعين طفلاً وطفلة من أطفال الرياض بقطاع غزة بمتوسط عمري خمس سنوات ونصف.

مصطلحات البحث

- **البرنامج التدريبي Training Program**: مجموعة من الخبرات النظرية والتطبيقية المنظمة والمتكاملة التي صممت لغرض التعليم بطريقة مترابطة لتنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات المعلمات بكلية المجتمع إلى مستوى أداء معين، وتقوم على مجموعة من الوحدات النسقية نظمت لتناسبهن، وتتكون من: الإطار العام، والمحتوى، وطرائق التدريس، ووسائل الاتصال التعليمية والتقويم، والقراءات والمراجع.

- **البرنامج العادي Classical Program**: البرنامج الذي يتقيد فيه المحاضر بالمقرر في تنفيذ محاضرات تعليم العلوم والرياضيات بشكل معتاد

أسبوعياً، ويعتمد على قدرة المحاضر اللغوية ومهارته في المناقشة وإيصاله للمعرفة العلمية للطالبات المعلمات تخصص تربية الطفل.

- **كفايات التعليم الابتكاري Creativity Teaching Skills**: مجموعة الأداءات التعليمية التي تقوم بها معلمة الأطفال خلال المواقف التعليمية، وتتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة وتتم بسرعة وإتقان، وتعمل على تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال، وتقاس كفايات التعليم الابتكاري بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة المعلمة في بطاقة الملاحظة المعدة خصيصاً لهذا الغرض.

- **معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة Pre- service Kindergarten Teachers**: طالبات كلية المجتمع للدراسات المتوسطة تخصص تربية الطفل المسجلات لمساق تعليم العلوم والرياضيات للأطفال خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١١م قبل تخرجهن مباشرة، وتم توزيعهن على بعض رياض الأطفال للتدريب فيها والتعامل المباشر مع الأطفال وممارسة الخبرات المباشرة معهم.

- **المهارات الحياتية Life Skills**: مجموعة القدرات العقلية والوجدانية والسلوكيات الإيجابية التي تمكن الطفل من حل مشكلات أو مواجهة تحديات تواجهه في حياته اليومية أو تكييف أسلوب حياته لمساعدته على ممارسة حياته بصورة طبيعية وإدارة حياته والاعتماد على نفسه والتواصل مع الآخرين وتنمية علاقاته العامة وكذلك التعامل مع البيئة المحيطة واحترامها وتضم: المهارات الغذائية، والمهارات الصحية، والمهارات البيئية، والمهارات العلمية. ويعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطفل خلال استجابته للاختبار المعد خصيصاً لذلك.

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً - اختيار الوحدات الدراسية:

تم اختيار وحدة طبيعة العلم ووحدة التخطيط لتعليم العلوم ووحدة أساليب تعليم العلوم؛ لتدريب الطالبات المعلمات بالبرنامج المقترح، ولملاحظة كفايات التعليم الابتكاري؛ وذلك للأسباب الآتية:

١ - ارتباط المحتوى العلمي لتلك الموضوعات بكثير من المعلومات التي تحتاج إلى قدرة تخيلية عالية وعمليات تفكير عليا لتوضيح طبيعة العلم من حيث: مفهومه، وأهدافه، وخصائصه، وأهمية تعليم العلوم للأطفال، وكيفية تبسيط العلوم للأطفال، والتخطيط لتعليم العلوم للأطفال، وصياغة الأهداف السلوكية، وتوظيف طرائق تدريس العلوم، وكيفية تنفيذها.

٢ - حاجة المحتوى العلمي إلى طرائق تدريس غير تقليدية تتسم بالجدة والتنوع والابتعاد عن المألوفية؛ وذلك لزيادة الدافعية لدى الطالبات المعلمات نحو تعلمها، ومن ثمَّ المساعدة في توظيفها لدى الأطفال.

٣ - تتضمن العديد من الموضوعات الحيوية لتعليم العلوم كعناصر المعرفة العلمية، وأنواع المفاهيم العلمية، والأخطاء الشائعة في تعلمها، وأساليب تعلمها واكتسابها، وتقويم تعلمها، وعمليات العلم، وكيفية تعليمها للأطفال.

٤ - تساعد تلك الموضوعات في تحقيق وظيفية المعرفة العلمية، وضرورتها للأطفال، والمساهمة في إثارة التفكير العلمي وحل المشكلات، ومن جانب آخر تساعد في تنمية الميول نحو العلوم وتعلمها.

ثانياً - بناء البرنامج المقترح لتنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات المعلمات تخصص تربية الطفل:

بعد الاطلاع على الأدب في تعليم العلوم للأطفال، والبحوث والدراسات السابقة، تم إعداد البرنامج التدريبي المقترح، واشتمل البرنامج على العناصر التالية:

أ - **مبررات البرنامج**: تم بناء البرنامج انطلاقاً من مبررات عدة، لعل أهمها:

١ - شكاوى معظم الطالبات اللواتي درسن مساق تعليم العلوم والرياضيات في السنوات السابقة وقابلهن الباحث من صعوبته وعدم تمكنهم من مهاراته وشعورهن بعدم الاستفادة منه.

٢ - أهمية تخصص تربية الطفل وحيويته وضرورته لتخريج الطالبات المؤهلات للتعامل مع مرحلة الطفل التي تسبق مرحلة التعليم الأساسي مباشرةً وتهيئ لها، وضرورة تزويد الطالبات المعلمات بالمعرفة والمهارات التعليمية العادية والابتكارية، واكتسابهن لاتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم والتعامل مع الأطفال.

٣ - افتقار برامج إعداد معلمات الأطفال في كليات المجتمع لتعليم كفايات التعليم الابتكاري من أجل تنشئة المعلمة المبدعة، ويتضح ذلك من خلال تحليل الباحث لمحتوى مساق تعليم العلوم والرياضيات.

٤ - أفضل تعليم لكفايات التعليم الابتكاري هو التدرب عليها وممارستها بالفعل، وضرورة المزاوجة بين النظرية والتطبيق فيما يرتبط بالتعليم.

٥ - ما أكدته بعض الدراسات من ضعف المعلمين والمعلمات في مهارات التعليم الابتكاري (حسانين، ٢٠٠٣؛ أحمد، ٢٠٠٨؛ الفالح، ٢٠١٠)، وبالتالي فإن ضعفهم في كفايات التعليم الابتكاري لن يجعل منهم معلمين أكفاء يساهمون في تنمية المهارات الحياتية بشكلٍ فاعل.

٦ - إشارة الدراسات السابقة إلى ضرورة الاهتمام بتنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال (عطية، ٢٠٠٧؛ محمود، ٢٠٠٥؛ رشوان والنجدي، ٢٠٠٩؛ داغستاني، ٢٠١١).

٧ - عدم إجراء أبحاث على حد علم الباحث تناولت تنمية كفايات التعليم الابتكاري وتتبع أثرها في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال في فلسطين.

ب - أهداف البرنامج: يسعى البرنامج المقترح إلى تنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات المعلمات تخصص تربية الطفل بكلية المجتمع، ومن ثمَّ السعي إلى تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال، حيث تم تحديد الأهداف السلوكية التي تساعد الطالبة المعلمة على اكتساب كفايات التعليم الابتكاري من خلال محتوى مساق تعليم العلوم والرياضيات للأطفال.

ج - **المدة الزمنية لتنفيذ البرنامج:** من المناسب أن يستغرق تنفيذ البرنامج اثنا عشر لقاءً، بواقع ساعتين حسب مساق تعليم العلوم والرياضيات في خطة تخصص تربية الطفل.

د - **محتوى البرنامج:** قام الباحث ببناء محتوى البرنامج بحيث يسهم في تنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات المعلمات تخصص تربية الطفل، وبما يتوافق مع توصيف مساق تعليم العلوم والرياضيات للأطفال المعتمد في كليات المجتمع كمتطلب إجباري، وشمل محتوى البرنامج موضوعات: مفهوم العلم، أهداف العلم، خصائص العلم، عناصر المعرفة العلمية، عمليات العلم الأساسية، وتبسيط العلوم للأطفال، وغايات تعليم العلوم للأطفال، وصياغة الأهداف السلوكية في تعليم العلوم للأطفال وتصنيفها، والتخطيط لتعليم العلوم للأطفال، وطرائق تعليم العلوم للأطفال: لعب الأدوار، والألعاب التعليمية، والعصف الذهني، والرحلات العلمية، والتعلم التعاوني، والقصص العلمية، والتشبيهات، والحوار والمناقشة، والاكتشاف. وتخلل المحتوى أنشطة تشجيعية، وأمثلة مثيرة للابتكار.

هـ - **طرائق تدريس البرنامج المقترح:** لا توجد طريقة تدريس مثلى تصلح للمواقف التدريسية جميعها، وإنما تتعدد طرائق التدريس تبعاً لعدة أمور منها: الأهداف المراد تحقيقها، وطبيعة الفئة المتعلمة، وطبيعة المادة الدراسية، وبعد الاطلاع على مجموعة من الكتب المختصة بطرائق التدريس تم اختيار الطرائق التالية لتنفيذ البرنامج: المحاضرة، والمناقشة، والمنظمات المتقدمة، وخرائط المفاهيم، وحل المشكلات، والاكتشاف الموجه، والعمل الجماعي، والعصف الذهني، والتدريس المصغر، والتدريب الميداني في رياض الأطفال.

و - **الأنشطة التعليمية المستخدمة في البرنامج:** تم توظيف مجموعة من الأنشطة المتنوعة والمتكاملة كتكليف كل طالبة معلمة بتحليل المعرفة العلمية للأطفال إلى عناصرها، وتحليل أنشطة الأطفال حسب عمليات العلم، وتوجيه كل واحدة منهن بتصميم ثلاث خطط لأنشطة علوم مختلفة للأطفال مع إحضار

وسائل حسية مناسبة وتنفيذها بأنفسهن، والقيام بزيارات لبعض رياض الأطفال لملاحظة أداء المعلمات هناك، بالإضافة إلى ملاحظة أداء كل طالبة معلمة في أثناء تنفيذ الأنشطة، وتقويم أدائها من قبل زميلاتها والمحاضر، ومناقشات بين المحاضر والطالبات المعلمات في محتويات البرنامج التدريبي، والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات المطروحة والمثارة.

ز - **أساليب التقويم ضمن البرنامج:** يشمل ثلاثة أنواع من التقويم هي: التقويم التشخيصي الذي يتم في بداية اللقاء؛ لمعرفة مدى امتلاك الطالبات المعلمات للأساسيات اللازمة للمحتوى العلمي المراد تدريسه وكفايات التعليم الابتكاري. والتقويم التكويني الذي يتم خلال اللقاء ويهدف إلى التأكد من متابعتهن لسير اللقاء، وتفاعلهن فيه، بالإضافة إلى معرفة مدى اكتسابهن لعناصر المحتوى الذي يتم تدريسه. والتقويم الختامي الذي يتم في نهاية اللقاء أو مجموعة من اللقاءات ويهدف إلى فحص مدى تحقيق مجموعة من الأهداف المراد تحقيقها لديهن. بالإضافة إلى تكليف كل واحدة منهن بوضع خطة لموضوع علمي مناسب للأطفال وتعليمه بتوظيف كفايات التعليم الابتكاري مع استخدام الوسائل الحسية المناسبة للأطفال، وتزويدهن بتغذية راجعة مباشرة.

ح - **خطوات تنفيذ البرنامج المقترح:** شملت خطة تنفيذ البرنامج الخطوات الآتية:

- عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس وتربية الطفل للاستفادة من آرائهم في الوصول بالبرنامج إلى صورته النهائية والتأكد من مدى صلاحيته للتطبيق، ليحقق الهدف الذي وضع من أجله، وذلك من خلال تعبئة استمارة لتحديد درجة مناسبة البرنامج المقترح من حيث مدى ملائمة موضوعات البرنامج لأهدافه وتنظيمه والدقة العلمية لمعلوماته، وكفاية تدريباته وأمثلته وأسئلته وصلاحيته للتطبيق. وفي ضوء آرائهم تم تعديل الصورة المبدئية للبرنامج المقترح، ثم عرضت الصورة النهائية مرة أخرى عليهم، وبذلك تحقق للبرنامج صدق المحكمين.

- تجريب البرنامج مبدئياً على عينة استطلاعية مكونة من خمس طالبات للتأكد من مدى ملائمته.
- تطبيق أدوات التقويم قبلياً على عينة البحث للتأكد من تكافؤ المجموعتين.
- تدريس البرنامج المقترح حسب التصميم التجريبي، بحيث تدرب الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية على البرنامج المقترح، وتدرس الطالبات المعلمات في المجموعة الضابطة المساق المقرر، وذلك خلال الفصل الأكاديمي للعام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١١، واستمر التدريب لمدة ثلاثة شهور.
- تطبيق أدوات التقويم بعدياً على عينة البحث للتأكد من صحة فروضه.

ط - تخطيط لقاءات البرنامج: تضمن إعداد البرنامج في صورته النهائية إعداد كل لقاء من لقاءاته، بحيث اشتمل كل لقاء على: عنوان اللقاء، والزمن اللازم لتنفيذه، والأهداف المراد تحقيقها، وتحديد وسائل الاتصال التعليمية، ومقدمة اللقاء، ومحتوى المادة العلمية الضرورية، والأنشطة المناسبة، وأساليب التقويم المناسبة، وغلق اللقاء، والتعيينات، والتغذية الراجعة.

ثالثاً - منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج شبه التجريبي ذا تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة مع الاختبار القبلي والبعدي، وذلك بالنسبة لعينة الطالبات المعلمات وكذلك بالنسبة لعينة أطفال الرياض. والشكل التالي يوضح التصميم التجريبي للبحث:

G1: O1 X O2 G3: O_3 Z O4

G2: O1 X O2 G4: O_3 Z O4

شكل (١) يوضح التصميم التجريبي للبحث

حيث G1: المجموعة التجريبية من الطالبات المعلمات.

G2: المجموعة الضابطة من الطالبات المعلمات.

X: المعالجة وهي البرنامج المقترح.

O1: بطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري قبل المعالجة.

O2: بطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري بعد المعالجة.

G3: المجموعة التجريبية من أطفال الرياض.

G4: المجموعة الضابطة من أطفال الرياض.

Z: المعالجة وهي توظيف كفايات التعليم الابتكاري.

O3: اختبار المهارات الحياتية قبل المعالجة.

O4: اختبار المهارات الحياتية بعد المعالجة.

رابعاً - عينة البحث:

تكونت عينة البحث من فئتين، إذ تكونت الفئة الأولى من تسع عشرة طالبة توزعن إلى مجموعتين: عشرة طالبات للمجموعة التجريبية وتسع طالبات للمجموعة الضابطة، وتم اختيارهن بطريقة قصدية من الطالبات المسجلات لمساق تعليم العلوم والرياضيات للأطفال في الفصل الأخير لدراستهن لتوفر رصيد كافٍ من المعارف والمهارات السابقة والمتطلبات الأساسية للتدرب على كفايات التعليم الابتكاري. وتكونت الفئة الثانية من مائة وسبعة وأربعين طفلاً وطفلة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، توزعوا إلى مجموعتين ثمانية وسبعين طفلاً للمجموعة التجريبية وتسعة وستين طفلاً للمجموعة الضابطة.

خامساً - أدوات البحث:

صمم الباحث أداتين بحثيتين، هما: بطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري، واختبار المهارات الحياتية، كما يلي:

أ - بطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري: اتبع الباحث لبناء بطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري الخطوات الآتية:

١ - تحديد الهدف من البطاقة: تهدف البطاقة إلى تقدير كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات معلمات الأطفال.

٢ - إعداد قائمة أولية بكفايات التعليم الابتكاري بالاستفادة من الدراسات السابقة كدراسة نصر وفرج (٢٠٠٤)، ودراسة أحمد (٢٠٠٨).

٣ - عرض قائمة كفايات التعليم الابتكاري على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق تدريس العلوم وعلم النفس التربوي؛ للاستفادة من آرائهم بخصوص صلاحية القائمة للهدف منها، وضمت في صيغتها النهائية ثلاثين مهارة فرعية توزعت على خمسة محاور رئيسة.

٤ - اختيار نظام الملاحظة: تم اختيار نظام العلامات لمناسبته للهدف من استخدامها حيث يحلل كل مهارة رئيسة إلى مجموعة من المهمات القابلة للملاحظة والقياس بشكلٍ دقيق، وتبدأ بفعل مضارع محدد، ومرتبة تتابعياً، وتم وضع تدريج لتقدير أداء الطالبة المربية على النحو الآتي: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة صغيرة، بدرجة صغيرة جداً) (٥، ٤، ٣، ٢، ١) بحيث أصبحت الدرجة القصوى لبطاقة الملاحظة (١٥٠) درجة، والدرجة الدنيا لها (٣٠) درجة.

٥ - إعداد إرشادات بطاقة الملاحظة: تم إعداد إرشادات لاستخدام البطاقة بشكلٍ صحيح، بحيث تضمنت الهدف منها وكيفية القيام بها من قبل الملاحظ، والبيانات الضرورية كاسم الطالبة المعلمة، واسم الروضة المتعاونة، وعنوان النشاط، والحصة، وكيفية رصد الأداء التعليمي، وتقدير الدرجة المناسبة لكل مهمة تعليمية.

٦ - صدق بطاقة الملاحظة: للتحقق من صدق بطاقة الملاحظة عرضت على خمسة محكمين لاستطلاع آرائهم بشأن صحة صياغة عباراتها، وانتمائها لكفايات التعليم الابتكاري، وتعبيرها عن المهارات الرئيسة والفرعية، وأجمع المحكمون على مناسبة بطاقة الملاحظة للاستخدام في تقدير كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات المعلمات للأطفال.

٧ - ثبات بطاقة الملاحظة: اتبع الباحث أسلوب اتفاق الملاحظين للتحقق من ثبات بطاقة الملاحظة، وذلك باستخدام معادلة كوبر Cooper الآتية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين الملاحظين}}{\text{عدد عبارات بطاقة الملاحظة}} \times ١٠٠$$

وبلغ متوسط نسبة الثبات بين الملاحظين (٨٣٪) وهي نسبة مطمئنة لاستخدام بطاقة الملاحظة في تقدير كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات الأطفال.

جدول رقم (١)

مواصفات بطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري

المجال	أرقام العبارات	المجموع	النسبة المئوية
١- التخطيط الابتكاري للموقف التعليمي	١-٦	٦	٢٠٪
٣- تهيئة بيئة الابتكار	٧-١٠	٤	١٣,٣٪
٢- تنفيذ الموقف التعليمي	١١-١٦	٦	٢٠٪
٤- أساليب التدريس الابتكارية	١٧-٢٢	٦	٢٠٪
٥- تقويم الموقف التعليمي	٢٣-٣٠	٨	٢٦,٧٪
المجموع		٣٠	١٠٠

ب - اختبار المهارات الحياتية: اتبع الباحث لبناء اختبار المهارات الحياتية الخطوات الآتية:

١ - تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مستوى المهارات الحياتية لدى أطفال الرياض، وهذه المهارات هي: المهارات الغذائية، والمهارات الصحية، والمهارات الوقائية، والمهارات البيئية، والمهارات العلمية.

٢ - صياغة أسئلة الاختبار: تم استخدام الأسئلة المصورة ذات الاختيار من بديلين؛ نظراً لمناسبتها لأطفال ما قبل المدرسة، وفي الوقت نفسه مناسبة للهدف من الاختبار، بالإضافة إلى موضوعيتها، وشموليتها للمهارات الرئيسة وتغطيتها لمهاراتها الفرعية. وتكوّن اختبار المهارات الحياتية في صيغته الأولية من سبع وستين سؤالاً مصوراً.

٣ - تعليمات الاختبار: تم كتابة تعليمات الاختبار في بداية الأسئلة مثل: اسم الروضة، ومكان الروضة، واسم الطفل، وجنس الطفل، وعمر الطفل، وتوضيح كيفية الإجابة عن الأسئلة.

٤ - صدق الاختبار وثباته: للتأكد من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في طرق تدريس العلوم، وطرق تدريس اللغة العربية، وتربية الطفل، وتكنولوجيا التعليم؛ لإبداء آرائهم في: الدقة العلمية واللغوية للأسئلة، وشموليتها للمهارات الحياتية، ومدى مناسبتها للأطفال، وصلاحية الاختبار للتطبيق، وأبدى المحكمون آراءهم ومقترحاتهم حول اختبار المهارات الحياتية، مثل: توضيح بعض الصور في الأسئلة، وتغيير بعض الصور بحيث تصبح أكثر ألفة للأطفال، وإعادة صياغة بعض الأسئلة، ووضع ثلاثة بدائل لبعض الأسئلة، وحذف الأسئلة المتعلقة بالحروق؛ وعليه أصبح عدد أسئلة اختبار المهارات الحياتية ستين سؤالاً.

كما تأكد صدق اتساقه الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين درجات كل سؤال من أسئلة الاختبار والمجموع الكلي لدرجات أسئلة الاختبار، وكانت جميعاً دالة إحصائياً ما بين مستويي دلالة (٠,٠٥) و(٠,٠١) مما يؤكد صدق اختبار المهارات الحياتية.

وللتحقق من ثباته تم استخدام أسلوب التجزئة النصفية حيث تم تقسيم أسئلة الاختبار إلى قسمين: الأسئلة ذات الأرقام الفردية مقابل الأسئلة ذات الأرقام الزوجية، وحساب معامل ارتباط بيرسون بين مجموع درجات النصفين، وبلغ (٠,٦٣)، ثم تمت إعادة التصحيح بمعادلة سبيرمان براون فبلغ معامل الثبات (٠,٧٧) مما يدل على أن الاختبار يتمتع بثبات مناسب.

٥ - حساب الزمن اللازم للاختبار: تم حساب الزمن المناسب للإجابة عن اختبار المهارات الحياتية بحساب متوسط زمن أول عشر أطفال انتهوا من الإجابة عنه، وآخر عشر أطفال انتهوا من الإجابة عنه، وبلغ (٢٥) دقيقة.

٦ - تقدير الدرجات وطريقة التصحيح: تم وضع درجة واحدة لكل سؤال

من أسئلة الاختبار، وبالتالي كانت الدرجة القصوى للاختبار (٦٠) درجة، يحصل الطفل عليها إذا أجاب عن جميع الأسئلة بشكل صحيح.

٧ - إعداد جدول المواصفات: أعد الباحث جدول مواصفات لاختبار المهارات الحياتية، كما يتضح في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

مواصفات اختبار المهارات الحياتية

المجال	أرقام الأسئلة	المجموع	النسبة المئوية
١- المهارات الغذائية	٢، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٤٢، ٥٠، ٥١	١١	١٨,٣٣٪
٢- المهارات الصحية	١، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٤، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٤٠	١١	١٨,٣٣٪
٣- المهارات الوقائية	٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩	١٢	٢٠٪
٤- المهارات البيئية	٤، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٢، ٥٣	١٣	٢١,٦٧٪
٥- المهارات العلمية	٢٥، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٦٠	١٣	٢١,٦٧٪
المجموع		٦٠	١٠٠٪

سادساً - الأساليب الإحصائية:

لتحليل البيانات إحصائياً استخدم الباحث الأساليب الآتية: اختبار مان-ويتني، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، واختبار (ت) لعينتين مرتبطتين، ومعامل الكسب لبلاك، ومربع معامل (η).

سابعاً- خطوات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه؛ اتبع الباحث الخطوات الآتية:

١ - تحديد كفايات التعليم الابتكاري المناسبة لمعلمات رياض الأطفال.

٢ - تحديد قائمة بالمهارات الحياتية اللازمة والمناسبة لأطفال الرياض من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة كدراسة (محمود، ٢٠٠٥) ودراسة (عطية، ٢٠٠٧) ودراسة (أبو سكينة وعلوان، ٢٠٠٩) ودراسة (رشوان والنجدي، ٢٠٠٩) ودراسة (داغستاني، ٢٠١١).

٣ - اختيار المحتوى العلمي المناسب للتدريب بالبرنامج التدريبي، مساق تعليم العلوم والرياضيات، المقرر على طالبات كلية المجتمع تخصص تربية الطفل خلال الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١١م.

٤ - بناء البرنامج التدريبي لتنمية كفايات التعليم الابتكاري، وإعداد دليل المحاضر لتدريس المحتوى العلمي وفقاً للبرنامج التدريبي المقترح، وعرضهما على مجموعة محكمين، وإجراء التعديلات المناسبة في ضوء آرائهم.

٥ - تصميم أداتي البحث وبناؤهما، والتأكد من صدقهما وثباتهما.

٦ - اختيار عينة البحث من الطالبات المعلمات، وشملت مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتطبيق بطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري عليهن.

٧ - اختيار عينة البحث من الأطفال، وشملت مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتطبيق اختبار المهارات الحياتية عليهم.

٨ - التدريس لمجموعتي الطالبات المعلمات المحتوى العلمي نفسه مع اختلاف البرنامج التدريبي خلال الفترة الزمنية الممتدة ٢٠١٢/٢/٢٦- ٥/١٦/ ٢٠١٢م.

٩ - تطبيق أداتي البحث على المجموعتين.

١٠ - جمع البيانات وتفريغها حاسوبياً بوساطة برنامج SPSS وتحليلها إحصائياً وعرضها في جداول.

١١ - تفسير نتائج البحث ومناقشتها، وصياغة التوصيات والمقترحات.

ثامناً - متغيرات البحث:

أ - **المتغيرات المستقلة:** المتغيرات المستقلة في هذا البحث هما: البرنامج التدريبي، وتوظيف كفايات التعليم الابتكاري.

ب - **المتغيرات التابعة:** المتغيرات التابعة في هذا البحث هما: كفايات التعليم الابتكاري، والمهارات الحياتية.

تاسعاً - التطبيق القبلي لأدوات البحث:

طبق الباحث أدوات البحث قبلياً على المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك للوقوف على مدى تكافؤهما، من خلال حساب اختبار مان ويتني واختبار (ت) لعينتين مستقلتين بين درجات كلتا المجموعتين في أداتي البحث، كما يتضح في جدول رقم (٣)، وجدول رقم (٤):

جدول رقم (٣)

نتائج اختبار مان ويتني في التطبيق القبلي لبطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري بين الطالبات المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة

المهارات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التخطيط للموقف التعليمي	التجريبية	١٠	٨,٧	٨٧	٣٢	١,١٣	غير دالة
	الضابطة	٩	١١,٤٤	١٠٣			
تنفيذ الموقف التعليمي	التجريبية	١٠	٩,٩٥	٩٩,٥	٤٤,٥	٠,٠٥	غير دالة
	الضابطة	٩	١٠,٠٦	٩٠,٥			
تهيئة بيئة الابتكار	التجريبية	١٠	٨,٧	٨٧	٣٢	١,٦٧	غير دالة
	الضابطة	٩	١١,٤٤	١٠٣			
أساليب التدريس	التجريبية	١٠	٩,٦	٩٦	٤١	٠,٥١	غير دالة
	الضابطة	٩	١٠,٤٤	٩٤			
تقويم الموقف التعليمي	التجريبية	١٠	٨,٨٥	٨٨,٥	٣٣,٥	١,٢	غير دالة
	الضابطة	٩	١١,٢٨	١٠١,٥			
الكفايات معاً	التجريبية	١٠	٩,٥	٩٥	٤٠	٠,٤٢	غير دالة
	الضابطة	٩	١٠,٥٦	٩٥			

يظهر من الجدول رقم (٣) أن قيمة "Z" غير دالة إحصائياً؛ مما يدل على تكافؤ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من الطالبات المعلمات في كفايات التعليم الابتكاري.

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار "ت" في التطبيق القبلي لاختبار المهارات الحياتية بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الغذائية	التجريبية	٧٨	٥,٦٨	١,١٦	١٤٥	١,٨٣	غير دالة
	الضابطة	٦٩	٥,٣٢	١,٢٣			
الصحية	التجريبية	٧٨	٦,٢٤	١,٣	١٤٥	٠,٢٦	غير دالة
	الضابطة	٦٩	٦,١٩	١,٢٩			
الوقائية	التجريبية	٧٨	٧,٦٢	١,٩٧	١٤٥	٠,٦٥	غير دالة
	الضابطة	٦٩	٧,٨	١,٦٧			
البيئية	التجريبية	٧٨	٨,٤٥	١,٩٩	١٤٥	١,٣٦	غير دالة
	الضابطة	٦٩	٨,٠١	١,٨٥			
العلمية	التجريبية	٧٨	٨,٣٨	٢,١٨	١٤٥	١,٩١	غير دالة
	الضابطة	٦٩	٨,٩٩	١,٥٣			
المهارات معاً	التجريبية	٧٨	٣٦,٣٧	٦,٧٧	١٤٥	٠,٠٥	غير دالة
	الضابطة	٦٩	٣٦,٣٢	٥,٤٩			

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيم "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية، مما يدل على تكافؤ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من أطفال رياض الأطفال في المهارات الحياتية.

عاشراً - تطبيق تجربة البحث:

اختار الباحث مجموعة من طالبات كلية المجتمع للدراسات المتوسطة تخصص تربية طفل؛ كونها تقع في مكانين مختلفين من قطاع غزة، في مدينة

خان يونس وفي مدينة غزة، ويتم فيها قبول الطالبات من جميع مناطق قطاع غزة، بالإضافة إلى أنها الكلية الحكومية الوحيدة في قطاع غزة التي تتبع مباشرة لإشراف وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين. وقد تم التأكد من أن جميع الطالبات المعلمات المسجلات في الشعبتين الدراسيتين المختارتين للتطبيق، لم يسبق لهن دراسة مساق تعليم العلوم والرياضيات المعد للتجريب، سواء أكان ذلك لتحسين الدرجة والمعدل التراكمي، أم لرسوبٍ سابق. وتم التنويه لهن بضرورة التزام كل واحدة منهن بحضور المحاضرات في شعبتها، والمواظبة على ذلك، وعدم التنقل بين الشعب في حضور بعض المحاضرات؛ وذلك للحد من انتقال أثر التجريب بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، والتي من الضروري أن يكون التدريس فيها كبقية الشعب الدراسية بنظام المحاضرة المعتادة. وتم التطبيق القبلي لأدوات البحث، وذلك قبل البدء بالتدريس بأسبوع، واستمر التدريس لمدة ثلاثة شهور بواقع محاضرة واحدة مدتها ساعتان أسبوعياً. ثم تم تطبيق بطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري على طالبات كلتا المجموعتين، بالإضافة إلى جمع اختبار المهارات الحياتية الذي تم تطبيقه على الأطفال في رياض الأطفال المتعاونة.

وتوصل الباحث لمجموعة ملاحظات واستنتاجات في أثناء تدريس البرنامج المقترح، من أهمها:

- إيجابية الطالبات المعلمات وتفاعلهن خلال القيام بفعاليات البرنامج وتنفيذ أنشطته، والاتجاه الإيجابي نحو تعليم العلوم، والاستفسار والمشاركة الإيجابية، والإنصات للتوجيهات.
- حرص الطالبات المعلمات على إظهار ما لديهن من قدرات في المواقف التعليمية المتاحة، وتوليد أفكار عديدة ومتنوعة، بل وبعضها أصيل، مما يؤكد إمكانية تنمية كفايات التعليم الابتكاري لديهن بالتدريب والممارسة والتوجيه.
- إلحاح العديد من الطالبات اللواتي لم يقع الاختيار عليهن؛ للتوزيع على رياض الأطفال للتدريب فيها.

- اهتمام الطالبات المتزايد بالحصول على التغذية الراجعة للارتقاء بأدائهن التعليمي في التخطيط والتنفيذ والتقويم.
- في أواخر تطبيق البرنامج أبدت العديد من مديرات رياض الأطفال إعجابهن بأداء بعض الطالبات المعلمات عندهن، بل وطالب بعضهن بضرورة تمديد فترة التدريب؛ لإعجابهن بأداء الطالبات المعلمات، فيما أبدى البعض الآخر منهن بالرغبة في التعاقد معهن بعد الانتهاء من الدراسة مباشرة وبداية العام الدراسي الجديد.

نتائج البحث ومناقشتها

أولاً - النتائج المتعلقة ببناء البرنامج التدريبي المقترح لتنمية كفايات التعليم الابتكاري:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث الذي نصه: ما البرنامج التدريبي المقترح لتنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة؟ اطلع الباحث على الأدب التربوي في مجال في تعليم العلوم للأطفال، والبحوث والدراسات السابقة، ثم أعد البرنامج التدريبي المقترح، واشتمل البرنامج على العناصر التالية: مبررات البرنامج، وأهداف البرنامج، والمدة الزمنية لتنفيذ البرنامج، ومحتوى البرنامج، وطرائق تدريس البرنامج المقترح، والأنشطة التعليمية المستخدمة في البرنامج، وأساليب تقويم الطلبة ضمن البرنامج، وتفصيلها في إجراءات البحث.

ثانياً - النتائج المتعلقة ببطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري:

لاختبار صحة الفرض الأول الذي نصه: "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري"؛ تم حساب اختبار مان ويتني، كما يوضحها جدول رقم (٥):

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار مان ويتني في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري بين الطالبات المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة

الكفايات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التخطيط للموقف التعليمي	التجريبية	١٠	١٤,٤	١٤٤	١	٣,٨	٠,٠١
	الضابطة	٩	٥,١١	٤٦			
تنفيذ الموقف التعليمي	التجريبية	١٠	١٤,٥	١٤٥	٠	٣,٧٢	٠,٠١
	الضابطة	٩	٥	٤٥			
تهيئة بيئة الابتكار	التجريبية	١٠	١٤,٣	١٤٣	٢	٣,٦	٠,٠١
	الضابطة	٩	٥,٢٢	٤٧			
أساليب التدريس	التجريبية	١٠	١٤,٥	١٤٥	٠	٣,٦٩	٠,٠١
	الضابطة	٩	٥	٤٥			
تقويم الموقف التعليمي	التجريبية	١٠	١٤,٥	١٤٥	٠	٣,٧	٠,٠١
	الضابطة	٩	٥	٤٥			
الكفايات معاً	التجريبية	١٠	١٤,٥	١٤٥	٠	٣,٦٩	٠,٠١
	الضابطة	٩	٥	٤٥			

يتضح من الجدول رقم (٥) أن قيمة "Z" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين أداء الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية وأداء الطالبات المعلمات في المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري، ولصالح أداء الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية.

ولمعرفة فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات المعلمات، وللتحقق من صحة الفرض الثاني للبحث الذي نصه: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية في التطبيقين

القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة كفايات التعليم الابتكاري لصالح التطبيق البعدي؛ تم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك وفق المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}}$$

س = متوسط الدرجات القبلي.

ص = متوسط الدرجات البعدي.

د = النهاية العظمى للدرجة (الوكيل والمفتي، ٢٠٠٤: ٢١٩).

جدول رقم (٦)

نتائج تطبيق معادلة الكسب المعدل لبلاك لكفايات التعليم الابتكاري

كفايات التعليم الابتكاري	متوسط الدرجات القبلي	متوسط الدرجات البعدي	النهاية العظمى للدرجة	نسبة الكسب المعدل
التخطيط للموقف التعليمي	١٣,٢	٢٧	٣٠	١,٢٨
تنفيذ الموقف التعليمي	١٢,١	٢٦	٣٠	١,٢٤
تهيئة بيئة الابتكار	٦,٦	١٧	٢٠	١,٣
أساليب التدريس	٧,١	٢٦	٣٠	١,٤٦
تقويم الموقف التعليمي	١٠,٣	٣٧	٤٠	١,٥٧
الكفايات معاً	٤٢,٧	١٣٠	١٥٠	١,٣٩

يتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع قيم نسب الكسب المعدل تقع في المدى الذي حدده بلاك (١-٢) للحكم على الفاعلية؛ مما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى الطالبات المعلمات لكل كفاية من كفايات التعليم الابتكاري ولها معاً.

ويمكن تفسير ذلك على أساس أن البرنامج التدريبي يراعي قدرات الطالبات المعلمات، ويركز على كيفية تنمية كفايات التعليم الابتكاري، واعتقادهن بأهمية تلك الكفايات لحياتهن المهنية فيما بعد، بل وبتعاملهن

الإيجابي مع الأطفال بصفةٍ عامة، وأن من فعاليات البرنامج التدريس المصغر الذي ساهم في التدرب المباشر على تلك الكفايات، وتقديم التغذية الراجعة الفورية لكل طالبة معلمة للسعي إلى تحسين مستواها.

وأن البرنامج التدريبي قد ساعد على توفير خبرات تعليمية تشجع الطالبات المعلمات في العلوم على طرح أكبر قدر ممكن من الأفكار والأمثلة المتنوعة والاستفسارات المختلفة، مع التأكيد على تشجيع المبادرة الشخصية، والاعتماد على القدرات الذاتية، وتنمية عمليات العلم كالملاحظة والاستدلال، والمساهمة في حل المشكلات والاكتشاف والتقويم الذاتي. وربط الخبرات السابقة بالخبرات الحالية والتهيئة للخبرات المستقبلية في مجال الحياة المهنية. وتضمين البرنامج مجموعة من الأنشطة الابتكارية والأسئلة المتشعبة والأمثلة للمواقف التعليمية القاصرة لتقييمها والنموذجية للاستفادة منها. والتفاعل بين المدرب والطالبات وبينهن وبين بعضهن البعض ساعد على مرونة الأفكار والانفتاح على خبرات الغير. والمناقشة الجماعية للصعوبات التي واجهت الطالبات المعلمات في أثناء زيارتهن لرياض الأطفال وتخوفهن في بداية التدريب من الشرح والتعامل المباشر مع الأطفال؛ ساهم في تخفيف التوتر والقلق، بل وظهور الدافعية بشكلٍ تدريجي.

كما ربط البرنامج التدريبي بين ما يوجد في البنية المعرفية السابقة والمتمثلة في كفايات التعليم العادية عند الطالبات المعلمات، والجديدة المتاحة في البرنامج التدريبي والمتمثلة في كفايات التعليم الابتكاري، عن طريق المشاركة العقلية والعملية الفاعلة وفقاً لبنية البرنامج التدريبي. بالإضافة إلى ذلك أتاح لهن مرونة التفكير والتنوع في الأساليب لمقابلة المواقف التعليمية المختلفة.

وتتفق هذا النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة التي تناولت تنمية كفايات ومهارات التعليم الابتكاري كدراسة تشنج (Cheng, 2001) التي توصلت إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات المعلمين في تصميم الأنشطة الابتكارية. ودراسة أحمد (٢٠٠٨) التي توصلت إلى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على

استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التدريس الابتكاري لدى معلمات العلوم. ودراسة معوض (٢٠٠٩) التي توصلت إلى فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض مهارات التدريس الإبداعي لدى الطلاب معلمي العلوم بكلية التربية. ودراسة الفالح (٢٠١٠) التي أشارت إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات تدريس التفكير الإبداعي لدى معلمات العلوم. ودراسة جان (٢٠١١) التي كشفت عن فاعلية برنامج لتدريب معلمات الأحياء للصف الأول الثانوي في أثناء الخدمة على استخدام طرق التدريس الحديثة. ولكنها تختلف مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة بارفت (Parfitt, 2006) من عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أداء المهارات.

ثالثاً - النتائج المتعلقة باختبار المهارات الحياتية:

لاختبار صحة الفرض الثالث الذي نصه: "لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية"؛ تم حساب اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، كما يوضحها جدول رقم (٧):

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"
الغذائية	التجريبية	٧٨	٨,٨٨	١	١٤٥	٣,٢١**
	الضابطة	٦٩	٨,٢٩	١,٢		
الصحية	التجريبية	٧٨	٩,٨٩	٠,٦٦	١٤٥	٤,٦**
	الضابطة	٦٩	٨,٩٤	١,٧		
الوقائية	التجريبية	٧٨	١١,٣٧	٠,٨٥	١٤٥	٢,٦١**
	الضابطة	٦٩	١٠,٨١	١,٦٧		

تابع/ جدول رقم (٧)

نتائج اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"
البيئية	التجريبية	٧٨	١٢,٣	٠,٩١	١٤٥	٥,٣١❖❖
	الضابطة	٦٩	١١,٠١	١,٨٥		
العلمية	التجريبية	٧٨	١٢,٢٥	١,٣١	١٤٥	١,١٥
	الضابطة	٦٩	١١,٩٨	١,٥٤		
المهارات معاً	التجريبية	٧٨	٥٤,٦٨	٣,١٧	١٤٥	٤,٥٧❖❖
	الضابطة	٦٩	٥١,٠٤	٦,١٦		

❖ قيمة (ت) الجدولية عند درجات حرية (١٤٥) ومستوى دلالة (٠,٠٥) تبلغ (١,٩٨).

❖❖ قيمة (ت) الجدولية عند درجات حرية (١٤٥) ومستوى دلالة (٠,٠١) تبلغ (٢,٦١).

يتضح من الجدول رقم (٧) أن قيم "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، باستثناء المهارات العلمية، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعة التجريبية الذين تعلموا على أيدي الطالبات المعلمات اللواتي تدربن على استخدام كفايات التعليم الابتكاري والمجموعة الضابطة الذين تعلموا على أيدي الطالبات المعلمات اللواتي تدربن بالبرنامج العادي، ولصالح أطفال المجموعة التجريبية؛ مما يؤكد صحة الفرض الثالث للبحث.

وللكشف عن صحة الفرض الرابع من فروض البحث الذي نصه: "توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) بين متوسطات درجات الأطفال في المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الحياتية لصالح التطبيق البعدي"، تم حساب اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين، ثم حساب حجم التأثير من خلال مربع إيتا "η^2" باستخدام المعادلة الآتية:

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + d.f}$$

ومن ثمَّ تم حساب قيمة d التي تعبر عن حجم التأثير لاستخدام كفايات التعليم الابتكاري من قبل الطالبات المعلمات في تنمية المهارات الحياتية لدى أطفال رياض الأطفال، وذلك بقسمة ضعف قيمة (ت) على الجذر التربيعي لدرجات الحرية، كما يوضحها جدول رقم (٨):

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار (ت) لمقارنة الفروق بين متوسطات درجات الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الحياتية

المهارات	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	قيمة ت	قيمة η^2	قيمة "d"	حجم التأثير*
الغذائية	القبلي	١٤٧	٥,٥١	١,٢	١٤٦	٤٤,٣	٠,٩٣	٧,٣٣	كبير جداً
	البعدي		٨,٦	١,٥٦					
الصحية	القبلي	١٤٧	٦,٢٢	١,٢٩	١٤٦	٣٢,٢	٠,٨٨	٥,٣٣	كبير جداً
	البعدي		٩,٤٥	١,٣٤					
الوقائية	القبلي	١٤٧	٧,٧	١,٨٣	١٤٦	٢٩,٧١	٠,٨٦	٤,٩٢	كبير جداً
	البعدي		١١,١١	١,٣٢					
البيئية	القبلي	١٤٧	٨,٢٤	١,٩٣	١٤٦	٢٨,٠٤	٠,٨٤	٤,٦٤	كبير جداً
	البعدي		١١,٦٨	١,٥٦					
العلمية	القبلي	١٤٧	٨,٦٧	١,٩٢	١٤٦	٢٦,٦٤	٠,٨٣	٤,٤١	كبير جداً
	البعدي		١٢,١٣	١,٤٣					
المهارات معاً	القبلي	١٤٧	٣٦,٣٥	٦,١٩	١٤٦	٣٧,٩	٠,٩١	٦,٢٧	كبير جداً
	البعدي		٥٢,٩٧	٥,١٣					

* إذا زادت قيمة حجم التأثير عن (٠,٨)؛ فإنه يكون كبيراً جداً.

يتضح من الجدول رقم (٨) أن قيم (ت) المحسوبة عند درجات حرية (١٤٦) أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات

أطفال المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار المهارات الحياتية ولصالح التطبيق البعدي؛ مما يؤكد صحة الفرض الرابع للبحث.

ولمعرفة حجم تأثير تطبيق البرنامج المقترح في تنمية المهارات الحياتية؛ تم حساب إيتا η^2 وحجم التأثير، وبلغا (٠,٩١) و(٦,٢٧) على الترتيب، وهذا يدل على أن توظيف كفايات التعليم الابتكاري قد أظهر فاعلية في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال في المجموعة التجريبية بدرجة تأثير كبيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن (٩١٪) من التباين الكلي للمهارات الحياتية يرجع إلى تأثير توظيف كفايات التعليم الابتكاري التي تمت تنميتها بالبرنامج التدريبي المقترح.

وقد يعزى هذا إلى أن أطفال المجموعة التجريبية قد مروا بخبرات قدمتها لهم الطالبات المعلمات اللواتي استخدمن كفايات التعليم الابتكاري، وإعطاء الفرص للأطفال لممارسة المهارات الحياتية بأنفسهم خلال المواقف المختلفة. واستخدام الطالبات المعلمات العديد من الأنشطة الجديدة والمتنوعة ساعد على إقبال الأطفال على هذه المهارات، وزادت دافعيتهم لاستخدامها في أثناء الوقت داخل الروضة وخارجها، وتأكيد الطالبات المعلمات في المجموعة التجريبية للأطفال على أهمية ممارسة المهارات بشكلٍ صحيح، ومتابعتهن للأطفال بصورة مستمرة، وتقديم التغذية الراجعة لهم، وإيجابية الأطفال وممارسة ما يتعلمونه بأنفسهم، وممارسة الخبرات المباشرة بمعظم الحواس، والاندماج فيها.

وممارسة الأطفال العديد من الأنشطة التي تعرفهم بكيفية المحافظة على صحتهم سواء عن طريق اتباع السلوك الصحي السليم للعلاج من الأمراض، وأخذ التطعيمات الوقائية، أم بالذهاب إلى العيادات ومراكز العلاج، والبعد عن السلوكيات الصحية غير السوية، وممارسة العديد من الأنشطة التي تعرفهم بطبيعة البيئة الفلسطينية، وما تحتويه من مصادر طبيعية وبشرية، وكيفية الإفادة منها، والحفاظ على مواردها وترشيد استهلاكها، وتعريفهم بالسلوكيات

السليمة للتعامل مع البيئة، وطرح بعض مشكلات البيئة المحلية، وكيفية مساهمتهم في حلها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه دراسة صالح وأمين (٢٠٠٣) من فاعلية البرنامج المقترح في إكساب الأطفال بعض المهارات الحياتية. ودراسة محمود (٢٠٠٥) التي توصلت إلى فاعلية وحدة مقترحة في أناشيد وأغاني الأطفال في إثراء بعض المهارات الحياتية اللازمة لهم. ودراسة عطية (٢٠٠٧) التي توصلت إلى فاعلية الوحدة الدراسية في تنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. ودراسة رشوان والنجدي (٢٠٠٩) التي توصلت إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات الحياتية لدى الدارسات بمدارس الفصل الواحد. ودراسة أبو سكينة وعلوان (٢٠٠٩) التي توصلت إلى فاعلية البرنامج التدريبي المصمم في تنمية المهارات الحياتية لأطفال الروضة. ودراسة داغستاني (٢٠١١) التي توصلت إلى فاعلية البرنامج المقترح في إكساب أطفال الروضة بعض المهارات الحياتية.

توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي؛ فإنه يقدم التوصيات التالية:

- الاستفادة من البرنامج المقترح في تدريب الطالبات المعلمات ومعلمات الأطفال على كيفية توظيف كفايات التعليم الابتكاري.
- إعداد برامج للتدريب العملي والميداني للطالبات المعلمات لتمكينهن من كفايات التعليم الأساسية، وكفايات التعليم الابتكاري، لا سيما في مجالي تعليم العلوم والرياضيات.
- إثراء مساقات الإعداد التربوي باستراتيجيات تنمية الإبداع، وتدريب الطالبات المعلمات على استخدامها، وتوظيف الوسائل الحسية والتقنيات الحديثة في تعليم العلوم للأطفال.

- تطوير مساق تعليم العلوم والرياضيات في كليات المجتمع بحيث يركز على تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال.
- الاهتمام بتنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال قبل المدرسة وخلال التعليم الأساسي والثانوي والجامعي، بما يساعدهم على مواجهة مواقف الحياة المختلفة، والتعامل معها بحكمة، والتعامل بنجاح مع متغيرات الحياة، ويساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

Training Program Suggested for the Development of Creativity Teaching Competences Among Pre-Service Kindergarten Teachers and its Effect on the Development of Life Skills for Children

Dr. Yahya M. Abo Jahjooh
College of Education - AL-Aqsa University
Gaza - Palestine

Abstract

This research aims to design a training program for the development of creativity teaching competences among Pre-Service kindergarten teachers and explore its effect on the development of life skills for children, using the course of science and mathematics education for children in the community college intermediate studies. Two samples: were selected. The first sample from student teachers (female), and the second sample from kindergarten children as experimental and control groups. Two instruments were developed: Observation tool to creativity teaching competences, and life-skills test. Findings indicate: A high effect of the suggested program on the development of creativity teaching competences of student teachers, in addition to great effect to employ creativity teaching competences to develop the life skills for kindergarten children.

المراجع

١ - أبو سكينة، نادية وعلوان، نادية (٢٠٠٩). انعكاسات تطبيق برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطفل الروضة على تحسين بعض السمات الشخصية. **دراسات الطفولة**، مصر، (١٢)٤٣، ٣١- ٥٣.

٢ - أحمد، آمال (٢٠٠٨). برنامج تدريبي باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمات العلوم وأثره في تنمية التفكير التباعدي لدى تلميذاتهن بمرحلة التعليم الأساسي. المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية للتربية العلمية: التربية العلمية والواقع المجتمعي: التأثير والتأثر، ٢- ٨/٤/ ٢٠٠٨، ٢٢٩-٢٧٢.

٣ - أمين، إيمان (٢٠٠٢). أثر إدخال أسلوب التدريس المصغر في برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال على تنمية بعض مهارات التدريس والأداء التدريسي للطالبة المعلمة. المؤتمر العلمي الرابع عشر. مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء. مصر، ٢١٣-٢٢٨.

٤ - بخيت، خديجة (٢٠١١). فاعلية الدراسة الجامعية في تنمية المهارات الحياتية دراسة ميدانية على طالبات كليات التربية للبنات بجامعة الملك عبد العزيز. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**. السعودية، ٥(١)، ١٣- ٥٣.

٥ - بهوت، عبد الجواد وبلطية، حسن (٢٠٠٦). فاعلية موديول قائم على الأسئلة التباعدية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الإعدادية. **مجلة تربويات الرياضيات**. مصر، ٩، ٢٥٢- ٢٨٤.

٦ - جان، خديجة (٢٠١١). فعالية برنامج لتدريب معلمات الأحياء للصف الأول الثانوي في أثناء الخدمة على استخدام بعض طرق التدريس الحديثة وقياس أثره في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طالباتهن. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. جامعة البحرين. ١٢(٢)، ٣١٤- ٣٣٩.

٧ - الجراح، عبد المهدي والعجلوني، خالد (٢٠١٢). درجة استخدام معلمات رياض الأطفال في عمان لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعوائق التي تحول دون استخدامها. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. جامعة البحرين، ١٣(١)، ١٠٤- ١٢٩.

٨ - حسانين، بدرية (٢٠٠٣). برنامج تدريبي قائم على مهارات التدريس الإبداعي وأثره في تنمية هذه المهارات لدى معلمي العلوم بمراحل التعليم العام بمحافظة سوهاج. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**. مصر، (٨٤)، ١٦- ٦٣.

٩ - داغستاني، بلقيس (٢٠١١). استخدام جداول الأنشطة المصورة مدخلاً لإكساب بعض المهارات الحياتية لدى أطفال الروضة الذاتويين. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، (٢٢)، ٧٩- ١٢٠.

١٠ - ذيابات، محمد (٢٠١٠). دور مساقات طرق وأساليب التدريس على اكتساب بعض المهارات الحياتية لدى طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك. **مجلة بحوث التربية الرياضية**. جامعة الزقازيق، ٤٤(٨٢)، ١٥٧- ١٧٥.

١١ - رشوان، أحمد والنجدي، عادل (٢٠٠٩). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم النشط في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الدارسات بمدارس الفصل الواحد. المؤتمر العلمي العربي الرابع: التعليم وتحديات المستقبل، جمعية الثقافة من أجل التنمية وجامعة سوهاج، ٢١٢- ٢٧٧.

١٢ - زيدان، عفيف والعودة، فداء (٢٠٠٨). درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لأنماط التفكير الإبداعي في تدريس العلوم في محافظة الخليل. **مجلة الجامعة الإسلامية**. سلسلة الدراسات الإنسانية، ١٦(٢)، ٦٦٧- ٦٩١.

١٣ - سعد، عزة (٢٠١٠). فعالية برنامج تدريبي قائم على أهداف التنمية البشرية للطالبة المعلمة في تدريس التربية الأسرية وتنمية حل المشكلات واتخاذ القرار لدى تلميذات المرحلة الإعدادية. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، ١٥٦، ٢٢١-٢٣١.

١٤- السيد، مريم (٢٠٠٧). حاجات طلبة جامعة الإسراء إلى المهارات الحياتية. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**. الأردن، ٤٩، ١٠٣- ١٤١.

١٥- الشيباني، حلمي (٢٠٠٦). تقويم الكفاءات الأدائية لمربيات رياض الأطفال الأهلية في مدينة تعز في ضوء محددات استراتيجيات التعليم الإبداعي. المؤتمر العلمي الثامن عشر. مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي. مصر، ٦٨٨- ٧٢٢.

١٦- صاصيلا، رانيا (٢٠١١). دور كلية التربية في جامعة دمشق في تنمية المهارات الحياتية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، ٩(٤)، ١٦٢- ١٩٠.

١٧- صالح، ماجدة وأمين، سهى (٢٠٠٣). فاعلية برنامج مقترح باستخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية بعض المهارات الرياضية الحياتية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، مصر، ٨٩، ١٤٩- ١٨٦.

١٨- الصباغ، حمدي (٢٠٠٤). تصور مقترح لتنمية المهارات الحياتية للمتعلمين الكبار. **مجلة تعليم الجماهير**، تونس، ٣١(٥١)، ٤٥-٧٨.

١٩- عطية، علي (٢٠٠٧). فاعلية وحدة دراسية قائمة على النشاط في الدراسات الاجتماعية لتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، مصر، ١٣، ٨٤- ٩٨.

٢٠- علي، محمد والغنام، محرز (١٩٩٨). فعالية برنامج مقترح في إكساب الطلاب المعلمين مهارات التدريس الابتكاري وتنمية اتجاهاتهم نحوه في مجال العلوم وأثر ذلك على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذهم. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، مصر، ٣٧، ٣-٤٢.

٢١- الفالح، سلطانة (٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات تدريس التفكير الإبداعي والاتجاه نحو تعليم هذا التفكير لدى معلمات العلوم

بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، ٢(٢٢)، ٣٢٧- ٣٦٣.

٢٢- فلمبان، سمير (٢٠٠٤). فاعلية برنامج مقترح لإكساب الطلاب المعلمين تخصص رياضيات مهارات التدريس الإبداعي. **مجلة كليات المعلمين**. جامعة الملك سعود، ٤(٢)، ٨٦- ١٥٠.

٢٣- محمود، عبد الرازق (٢٠٠٥). فعالية وحدة مقترحة في أناشيد وأغاني الأطفال لإثراء بعض المهارات الحياتية اللازمة لهم. **مجلة الثقافة والتنمية**. مصر، ١٣(٦)، ١٣٧- ١٧٧.

٢٤- محمود، عبد الرازق (٢٠٠٨). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات استخدام معلمي اللغة العربية لاستراتيجيات ما وراء المعرفة وأثره على تنمية الطلاقة اللغوية والتحصيل لدى طلابهم. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، ١٣٩، ٢٣١-٢٨٩.

٢٥- مراد، محمود (٢٠٠٦). برنامج مقترح للتدريب الذاتي أثناء الخدمة وتأثيره على تنمية بعض مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الإعدادية واتجاهاتهم نحو التدريس الإبداعي. **مجلة تربويات الرياضيات**، مصر، ٩، ٩٠-١٣٠.

٢٦- معوض، ليلى (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض مهارات التدريس الإبداعي ودافعية الإنجاز لدى الطلاب معلمي العلوم بكلية التربية. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، مصر، ١٤٣، ١٨٤- ٢٣٤.

٢٧- نصر، ريحاب (٢٠١١). أثر تدريس العلوم باستراتيجيات وفقاً للذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل وبعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بطيئي التعلم. **مجلة التربية العلمية**، مصر، ١٤(٢)، ١- ٦١.

٢٨- نصر، معاطي وفرج، محمود (٢٠٠٤). أثر التدريب على بعض الاستراتيجيات المعرفية وفوق المعرفية باستخدام مدخلي التكامل والإبداع في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد لدى طلاب شعبة

التربية الإسلامية بكليات التربية. المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة: القراءة وتنمية التفكير، ١٢٣- ١٧٥

٢٩- هارون، رمزي ووشاح، هاني (٢٠٠٩). معتقدات معلمات رياض الأطفال في الأردن حول الممارسة الملائمة نمائياً والتقليدية تبعاً للمؤهل العلمي ونوع المدرسة وسنوات الخبرة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. جامعة البحرين، ١٠(٣)، ١٤٢- ١٦٦.

٣٠- الوكيل، حلمي والمفتي، محمد (٢٠٠٤). **المناهج**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

31 - Brenneman, K. (2011). Assessment for Preschool Science Learning and Learning Environments. **Journal of Early Childhood Research & Practice**, 13(1), 16-29.

32 - Cheng, V. (2001). Enhancing Creativity of Elementary Science Teachers: a preliminary study. **Asia- Pacific Forum on Science Learning and Teaching**, 2(2), 1-23.

33 - Cropley, A. (2001). More ways than one fostering creativity in classroom. **Creativity Research Journal**, 45, 3-23.

34 - Davies, T. (2006). Creative teaching and learning in Europe: promoting a new paradigm. **The Curriculum Journal**, 17(1), 37-57.

35 - Goldstein, J. & McCoach, D. (2011). The Starting Line: Developing a Structure for Teacher Rating of Students' Skills at Kindergarten Entry. **Journal of Childhood Research & Practice**, 13(2), 1-18.

36 - Herry, Y., Maltais, C. & Thompson, K. (2007). Effects of a Full-Day Preschool Program on 4-Year- Old Children. **Journal of Early Childhood Research & Practice**, 9(2), 1-21.

37 - Horn, M., Emilie, K., Sharon, R., Jerry, A., & Scott, S. (2005). Effects of developmentally appropriate practices on children's development: a review of research and discussion of methodological and analytic issues. **The Elementary School Journal**, 105(4), 325- 351.

38 - Horng, J., Hong, J., ChanLin, L., Chang, Sh., & Chu, H. (2005).

Creative teachers and creative teaching strategies. **International Journal of Consumer Studies**, 29(4), 352-358.

39 - Hughes, J. (2006). Bridging the theory- practice divide: A creative approach to effective teacher preparation. **Journal of Scholarship and Teaching**, 6(1), 110-117.

40 - Jeffrey, B. & Craft, A. (2004). Teaching creatively and teaching for creativity: distinctions and relationship. **Educational Studies**, 30(1), 77-87.

41 - Kemple, K., Kim, H., Ellis, S. & Han, H.(2008). A Test of Measure for Assessing Teachers' Judgments about Social Interaction Practices in the Preschool Years. **Journal of Early Childhood Research & Practice**, 9(2), 1-21.

42 - Mbebeb, F. (2011). Developing productive life skills in children: Priming entrepreneurial mindsets through socialization in family occupations. **International Journal of Early Childhood**, 41(2), 23-34.

43 - Parfitt, B. (2006). A practical approach to creative teaching: an experiment. **Journal of Advanced Nursing**, 14(8), 665-677.

44 - Reid, A. & Petocz, P. (2004). Learning Domains and the Process of Creativity. **The Australian Educational Researcher**, 31(2), 28-41.

45 - Ryan, Sh., Whitebook, M., Kipnis, F., & Sakai, L. (2011). Professional Development Needs of Directors Leading in a Mixed Service Delivery Preschool System. **Journal of Early Childhood Research & Practice**, 13(1), 1-15.

46 - Weinbugh, M.; Collier, S. & Rivera, M. (2003). Preparing elementary teachers: Infusing technology a recommended by the international society for technology in education's: National educational technology standards for teachers. **Teacher Trends**, 47(4), 43-61.